مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزء الثَّالِث–الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقَةُ الحَادِيَةُ والأربَعُون ٤/٤/٢٠٦١م

نوعان مِنْ التَّشَيُّع..!! التَّشَيُّع الثَّقَلانِيْ والتَّشَيُّع الشِّيعِي

فِي أجواء الْمُخَالِفين: الجُزء الثَّانِي

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إليهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك!!

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

بدأتُ عنواناً جديداً في الحلقةِ الماضية، ولا زِلتُ أتحدَّثُ في ساحةِ هذا العنوان: (نوعانِ من التَّشيُّع) التَّشيُّع التَّقلاني أو بعبارةٍ واضحةٍ التَّشيُّع الزَّهرائي، وإنَّ الزَّهراء يوم القيامةِ تَقفُ على بابِ الجنَّةِ وتُنادِي شِيعتها حين يَسألُها البَاري ما تريدين؟ فتقول شِيعتي..!! هذا هو التَّشيُّع الزَّهرائي، من هُنا وإلى هُنا، من فَاطمة وإلى فَاطمة، نوعانِ من التَّشيُّع، التَّشيُّع التَّقلاني وهو التَّشيُّع الزَّهرائي والتَّشيُّع الشِّيعي، نسبةً إلى

الشِّيعةِ أنفُسهم وبعبارةٍ أخرى التَّشيُّع المرجعي أو العلمائي، فنحنُ ما بين نوعينِ من التَّشيُّع، ومرَّ الكلامُ فيما يرتَبطُ بِحفظ الله سبحانه وتعالى لقُرآنهِ العَظيم فآلُ مُحَمَّد يقولون بأنَّ الله حفظ القُرآن عندهم بألفاظهِ ومَضامينهِ وأَسرارهِ بدرجةِ مِئة في المئة ولا يُحفَظُ عِند غيرهم ومن قال بغير ذلك فهو كذَّاب..؟!

وأعداؤهم الَّذين قَتلوهم والَّذين غَصبُوهُم والَّذين ظَلموهم والَّذين عذَّبوهم، أعداؤهم النَّواصب يقولون: بأنَّ الله حفظ القُرآن الكَريم عند هذه الأُمَّة بألفاظهِ مئة في المئة، أمَّا المضامين فقد ضاعت بين فِرق هذهِ الأُمَّة وذهبت حَقائقُ القُرآن نَهباً ما بين الضَّلالةِ والغِواية والتَّحريفِ والجَهلِ بكلِّ أشكالهِ..؟!

عُلماؤنا ومَراجعنا المعاصِرون الَّذين سبقوهم، أكثرُ عُلماء الشِّيعة يتمسَّكون بِقولِ أعداءِ آل مُحَمَّد! بقولِ قَتَلةِ آلِ مُحَمَّد! بقول ظالِمي آل مُحَمَّد! ويتركون قول آلِ مُحَمَّدٍ بشكلٍ صريح!!

وأنتم يا من تقولون بأنَّكم شِيعةٌ لآل مُحَمَّد تتمسَّكون أيضاً بِقول العُلماءِ والمراجعِ هذا، فثقافتكم مبنيّة على هذا الأساس!!

وكان الحديثُ في الحلقةِ الماضيةِ أنْ عَرضتُ بين أيديكم جَوانِب من الحقيقة، عرضتُ بين أيديكم مُعطيات وقُلت إنَّ الحُكم لكم، أنتم قرِّروا! هل ستبقون على هذهِ الثَّقافةِ المعاديةِ والمُنافرةِ لإمام زمانكم أم ستؤوبون إلى أحضان أئمَّتكم وتهجرون هذه الثَّقافة..؟!

هُناك ثقافةٌ مُبصرةٌ تستندُ إلى هذا العُنوان في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (**كَلَامُكُم نُور**)، إنَّها ثقافةُ عليٍّ وآل عليّ!!

وهناك ثقافةٌ عمياء إنَّها ثقافةُ النُّصاب ومن تمسَّك بهم، وإنْ كان شيعيّاً!!

وهناك ثقافةٌ في الوسط ويبدو أنَّها ثَقافتكم أنتم، إنَّها الثَّقافةُ العَوراء، أَمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه حين جاءه ذلك الرَّجل فقال: إنِّي أُحِبُّك وأُحِبُّ فُلاناً، فذكر عدوَّه قاتل الزَّهراء، قال: أمَا إنَّك لأعور فَإمَّا أنْ تَعمى وإمَّا أنْ تُبصر!! فهناك ثقافةٌ مبصرة! وهناك ثقافةٌ عمياء! كثقافة المؤسَّسة الدينيةِ فهي ثقافةٌ

عمياء لأنَّها تمسَّكت شديد التمسَّك بالفكرِ المنحرف عن آلِ مُحَمَّد في هذه المسألةِ خصوصاً وفي غيرها، أمَّا أنتم أيُّها الشِّيعةُ فقلوبكم مع التَّشيُّع الزَّهرائي أمَّا عقولكم وثقافتكم وأبدانكم واتِّجاهاتكم الحياتيّة فإنَّها مع التَّشيُّع المرجعي والعُلمائي!! وأعتقد أنَّ القضايا واضحة، ثقافتكم عوراء، فابحثوا عن الثَّقافةِ المُبصِرة وتجنَّبوا الثَّقافة العمياء، وإلَّا فإنَّ أمر العورانِ سيؤول إلى العميان، والثَّقافةُ العَوراء ستؤولُ إلى الثَّقافة العَمياء! وتلاحظون هذه المصطلحات وهذه العَناوين جميعها أُخذت من أدب عليٍّ وآل عليّ.

إذاً أصبحت لدينا عناوين:

- المنطقُ الرحماني والمنطقُ الشيطاني..؟!
- المنهجيةُ الزَّهرائية والمنهجيةُ البطائنية، منهجيةُ أشباه الحمير..؟!
- التَّشيُّع التَقلاني الزَّهرائي والتَّشيُّع الشِّيعي المرجعي العلمائي..؟!
- الثَّقافةُ المُبصرة "كلامكم نور"، والثَّقافةُ العمياء وأنتم حائرون بثقافتكم العوراء..؟!

فهل ستذهبون إلى الثَّقافةِ المُبصرة أم هل ستؤوبون إلى الثَّقافةِ العمياء؟! كما قال سيِّد الأوصياء: **(أَمَا إِنَّكَ لَأَعْوَر إِمَّا أنْ تَعمَى وَإِمَّا أنْ تُبْصِر)**، فابحثوا يا أشياع عليٍّ وآل عليٍّ يا من تَحملون حُبَّ عَليٍّ في قلوبكم اِبحثوا عن الثَّقافةِ العلويةِ المُبصرة.

تحدَّثتُ في الحلقةِ الماضية عن الطَّريقةِ الَّتي جُمِع بها القرآن ولا أُعيد الكلام، ولكن بشكلٍ سريع، جلس عمر ابن الخطاب وزيدُ ابنُ ثابت الَّذي اختاره أبو بكر، والغريب أنَّ عثمان أيضاً اختارهُ، اختار زيد ابن ثابت ليكون هو المُشرف على نسخِ وكتابةِ المصحف الإمام، ما ميزة زيد هذه؟ إذا ما رجعنا إلى كتب التأريخِ فإنَّنا لا نجدُ ميزةً لزيد سِوى أنَّهُ من أعوان الظَّالمين ومن رجال السُّلطةِ آنذاك،كإعلامِيٍ متواضعٍ لكنَّهُ يُعلِن ولاءَه وتملُّقه التَّام للسُّلطة، فسيُقدَّمُ على الإعلاميين ويكونُ وَزيراً للإعلام ونَقيباً للإعلاميين، ويكون هو المُقدَّم لا لكفاءته وإنَّما لولائه للسُّلطةِ وللحكومة، فزيدُ ابن ثابت هذا يعرف شيئاً من القُرآن لكنَّهُ ليس هو المُقدَّم على الصَّحابة، وما أعتقدهُ هو أنَّ زيد ابن ثابت هذا كانت لهُ هذه الميزة في زمان أبي بكر وفي زمان

عثمان أيضاً لأنَّهُ كان من أولئك الَّذين هَاجموا بيت فَاطِمة صَلواتُ اللهِ وسلامُه عليها..؟! فهناك من القرائنِ ومن المصادرِ ما يُشير إلى ذلك! وهي أنَّهُ كان من ضِمن المُهاجمين الَّذين هاجموا بيت فاطمة! وكما حَفِظ عُمر ابن الخطاب لقنفذ ذَلك الفَضل وهو ضَربُهُ للزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليها بالسِّياط، كما تقول رواياتنا في كتابِ سُليم ابن قيس وعَامَلَهُ مُعامَلةً حسنةً تختلفُ عن سائر عُمَّاله، وحين حدَّث أمير المؤمنين أَصحابهُ بذلك كانت دُمُوعهُ تتدافعُ على خَدَّيه، كما أخبرنا بذلك كِتابُ السَّقيفةِ أبجد الشِّيعة، كتابُ سليم الَّذي يُضعِّفه مراجعنا وعلماؤنا الأجلاء وما تركوا شيئاً من حديث آلِ مُحَمَّدٍ، من أحاديثهم ووثائقهم المُهمَّة إلَّا وسلَّطوا قذراتِ عِلم الرِّجالِ عليها فدمَّروها تدميراً ومزَّقوها وقطَّعوها تقطيعاً، وهو الأمر نفسهُ الَّذي سلَّطوهُ على ما جاء عن أهل بيت العِصمة من أحاديث التَّفسيرِ ومِمَّا قالوه عن القُرآن، ولجأوا بعد ذلك وَوقعوا في أحضان النَّواصبِ وأحضانِ أعداءِ أهلِ البيت الَّذين ثِيابهم ملطَّخةٌ بدماء عليٍّ وفاطمة والحَسنِ والحُسين إلى يوم القيامة كما يقول أئمَّتُنا المعصومون صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين، ركض علماؤنا ومراجعنا فتمسَّكوا بعروتهم وتمسّكوا بآرائهم ودافعوا عنها دفاعاً مُستميتاً، وألَّفوا الكتب ودرَّسُوا الدروس وأقَامُوا الحُجج، فنهضوا باحتجاجاتِهم وقد غَفَلوا عن أنَّ دُعاء صَنَمي قريش يلعنُ النَّاهضين باحتجاجاتِهم! فإنَّ هذا الدعاء الَّذي كان يَقنُت بهِ سيِّدُ الأوصياء يلعن النَّاهِضين باحتجاجِ النَّواصبِ وباحتجاجِ أعداءِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، على أيِّ حَالٍ، فجلس عمر ابن الخطاب وزيد ابن ثابت على بابِ مسجد النَّبي كما أمرهم أبو بكر وبدأوا يَجمعون آيات الكتاب الكريم من الصَّحابةِ من مُشرِّقٍ مِنهُم ومِن مُغَرِّب ولكن كما يقولون بِشَرطِ أنْ يأتي بِشَاهدينِ على الآية أو على السورة الَّتي جاء بها.

وعرَّجتُ بعد ذلك على مسألةِ الخطِّ العُثماني والأخطاء الإملائية الواضحة في هذا الخطَّ، وإنَّني قُلت حتَّى لو لم تكن هناك أخطاء إملائية في الخطِّ العُثماني، فإنَّ الخطَّ لابُدَّ أنْ يكون ناقلاً للألفاظ وللأصوات، فإذا كان ينقلُ أصواتاً إضافية فيها زيادة أو فيها نقيصة وقد أشرتُ إلى أمثلةٍ وقرأت مِمَّا جاء في كُتب القراءات ومن أنَّ القُرَّاء يكتبون (الصَّابِئُون) ويقرأون (الصَّابِئِين) وهكذا، ويكتبون (هَذَان) ويقرأون (هَذَين)..؟! فإنَّ الكتابة لا تَفِي بالغرضِ وبالقَصد المطلوب، فهي إمَّا خاطئة وإمَّا قاصرة ولا أعتقدُ أنَّ الله

سبحانه وتعالى يحفظ قرآنه في قالبٍ قاصرٍ أو قالبٍ خاطئ، لو أراد أنْ يَحفظ ذَلك لسدَّد أولئك الكُتَّاب فكتبوا بشكلٍ صحيح! ومُشكلةُ الَّذين كَتَبوا المصحف هي أنّهم كانوا يُعانون من جَهلٍ في معرفةِ الكتابة الصَّحيحة، لأنَّ الحكومةَ ما انتخبت الأشخاص الَّذين هم أصحاب التخصُّص، لو أنَّهم جاءوا بأمير المؤمنين، وهو اِفتراض فإنَّ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه لا يُقاسُ بهذه النَّظائر، ولكن لو أنَّهم جَاءوا بِأمير المؤمنين فهو صاحب الاختصاص، وهذا الكلام يَقولهُ علماؤهم..

الشَّيخ مَحمود أبو ريّة في كتابِه: (أضواءٌ على السُنَّةِ المُحَمَّديَّة)، هَذهِ الطَّبعةُ الَّتي بين يدي دار الكِتاب الإسلامي، في صفحة ٢٤٩، تَحت عُنوان: (**غريبةٌ تُوجِبُ الحَيرة**)، ومحمود أبو ريّة عالِمٌ أزهريٌ مصريٌ معروف، تحت هذا العنوان: (**غريبةٌ توجِبُ الحيرة**)، في صفحة ٢٤٩ ماذا يقول–**مِن أَغرَبِ الأُمور ومِمَّا يَدعو إلى الحَيرة أنَّهم لم يذكروا اسم عليٍّ رضي الله عنه فيمن عُهِد إليهم بجمعِ القُرآنِ وكِتَابَته لا في عهد أبي بكر ولا في عهد عُثمان ويذكرون غيرهُ مِمَّن هم أقلُ مِنه دَرجة في العِلم والفقه فهل كان عليٌّ لا يُحسن شيئاً من هذا الأمر أو كان من غير الموثوق بهم أو مِمَّن لا يَصحُّ استشارتهم أو إشراكهم في هذا الأمر، اللَّهُم إنَّ العقلِ والمنطقَ ليقضيان بأنْ يكون عليٌّ أوَّل من يُعهد إليه بهذا الأمر وأعظم من يشارك فيه وذلك بما أُتيح لهُ من صِفاتٍ ومزايا لم تتهيأ لغيرهِ من بين الصَّحابةِ جَميعاً فقد ربَّاهُ النَّبي على عينهِ وعاش زمناً طويلاً تحت كَنَفه وشَهِد الوحي من أوَّلِ نزولهِ إلى يَوم اِنقطاعهِ بحيث لم يَنُدّ عنهُ آيةٌ من آياته فإذا لم يُدعى إلى هذا الأمر الخطير فإلى أيِّ شيء يُدعى، وإذا كانوا قد انتحلوا معاذير ليسوِّغوا بها تخطيَّهم إيَّاه في أمرِ خلافةِ أبي بكر فلم يسألوه عنها ولم يستشيروه فيها فَبأيِّ شَيءٍ يعتذرون من عدم دعوتهِ لأمر كتابة القُرآن، فبماذا نُعلِّل ذلك وبماذا يحكم القاضي العادلُ فيه؟! حقَّاً إنَّ الأمر لعجيب وما علينا إلَّا أنْ نَقُولَ كلمةً لا نَملِكُ غيرها وهي: لك الله يا عليّ ما أنصفوك في شيء!!**

فهم قد جاءوا بزيد ابن ثابت ذلك الَّذي كان في جُملةِ الشِّرذمة وفي جملة الطُّغام الَّذين هجموا على بيت عليٍّ يريدون أنْ يحرقوا فاطمة والحَسن والحُسين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين.

ثُمَّ عَرَّجتُ بعد ذَلك على ألعوبة القِراءات، وقرأتُ من صحيح البُخاري الحديث الَّذي نقلوه عن النَّبي، وهو أنَّ جبريل جَاءهُ بحرفٍ والنَّبي يُراجعهُ إلى أنْ صارت القراءات سبعة، وحُدِّدت بهذا العدد، ثمّ صارت بعد ذلك عشرة، ثُمَّ ارتفعت إلى أربعة عشر، ثُمَّ وصلت إلى الخَمسين، وهذا كتاب الكامِل: (الكاملُ في القراءات العشر والأربعين الزَّائدة عليها)، فمن سبع قراءات إلى خمسين قراءة! ماذا تقولون؟ هذا تَحريف أو ليس بتحريف؟! ولو نظرتم في هذه القراءات لوجدتم تبدُّلاً كبيراً ولوجدتم اختلافاً كبيراً بين هذهِ الألفاظ وقد قرأت عليكم مثالاً سورة الفاتحة وكيف كان العَبَثُ واضحاً في تلكُم القراءات، لا أمتلكُ وقتاً وإلَّا لأعدتُ قراءتها عليكم.

والقضيَّةُ أخطر من ذلك؟؟!

فَإنَّ الجزري في كتابهِ النَّشر وهو كتابٌ معروفٌ جِدَّاً بين مخالفي أهل البيت: (النَّشر في القِراءات العشر)، في الجزء الأول، صفحة ٧٢، ينقل هذا القول–**وَقِيلَ لَيس المُراد بالسَّبعة–**ليس المراد بالقراءات السبعة–**لَيس المُرادُ بالسَّبعةِ حَقِيقة العَدد بِحيث لا يَزيد ولا يَنقُص**–إلى أنْ يَضرب مِثالاً يقول–**والعَرب يطلقون لَفظ السَّبع والسَّبعين والسَّبعمَئة ولا يريدون حقيقة العدد**–يبدو أنَّ الجماعة يريدون أنْ يصلوا إلى السَّبعمئة، وما ذَلك بِبَعيد، مِثلما وصلت القراءاتُ إلى الخمسين يمكن أنْ تَصل القِراءاتُ إلى السَّبعمئة وإلى السَّبعة ألاف ومع ذلك يقولون بأنَّ القُرآن ليس بمحرَّف!! ولم تعبث هذه الأُمَّة بكتاب الله عزَّ وجل!!

هذا هو (معجم القراءات القُرآنية)، ومرَّ الحديثُ عنهُ يوم أمس، إعداد الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدا العال سالم مُكرَّم، ما بين جامعة القاهرة وجامعة الكويت وبتأييدٍ من الأزهر، في صفحة ٩١ من الجزء الأوَّل، تحت عنوان: القراءات الثَّلاث المُكمِّلة للعشر–**هُناك قراءاتٌ ثلاث**–زيادة على هذه السَّبع–**وقَد كَانت مَوضِع جَدلٍ وخِلافٍ بين القُرّاء**–فوق السَّبعة الثَّلاثة ولكنَّها أُلحِقت وصارت من القِراءات، ونَفس المعجم هذا يشتمل على القِراءات الأربعة عشر.

في صفحة ٩٥–**هُناك إجماعٌ من القُرَّاء**–تحت هذا العنوان (القراءاتُ الأربع الزَّائدة على العشر) العنوان السَّابق كانت (القراءات الثَّلاث المُكمِّلة للعشر)، العنوان هذا (القراءاتُ الأربع الزَّائدة على العشر)–**هُناك إجماعٌ من القُرَّاء على شُذوذ هذه القِراءات الأربع**–حين تقول شذوذ يعني هذه القراءات ما هي بقراءات أصيلة، هذا معنى ذلك ولكنَّها صارت من القراءات!! لنستمر–**هُناك إجماعٌ من القُرَّاء على شُذوذِ هذه القِراءات الأربع وكان المنهج يقتضي أنْ نتحدَّث عنها في بحث القراءات الشاذة الَّتي سنتناولها فيما بعد ولكن رأينا**–طبعاً من القراءات الشاذة الَّتي يرفضونها صنعوا قراءةً لعليٍّ فقالوا هذه قراءات شاذة لعليٍّ وأهملوها! بينما أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه لا علاقة بهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، كما صنعوا لهُ مُصحفاً فقالوا، بأنَّ لعليٍّ مُصحفاً! المنطق ماذا يقول؟ لو كان لعليٍّ مصحف لكان المفروض أنْ يُعتمد عليه لأنَّهُ كان مُلاصقاً لرسول الله دائماً هذا أولاً، وثانياً، كان أعرف النَّاس بالعربية فهو خطيبٌ بَلِيغ، بغضِّ النَّظرِ عن مُواصفات العِصمةِ، فهو خطيبٌ بليغ وكلامه وحديثه يكشف عن ذلك، وهو حَافظُ القُرآن وحافظ حديث النَّبي، وهو شاعرٌ، هو سيِّد الفصاحةِ والبلاغة، وهو الَّذي أسّس علم النحو، وهو الَّذي وضع الحركات في اللُّغة العربية، وهو الَّذي نقَّط الحروف! عليٌّ هو الَّذي نَقَّط الحروف وهو الَّذي وضع الحركات في اللُّغة العربية التشكيل الضمة والفتحة والكسرة، وهو الَّذي أسَّس أسَاس النَّحو! فهو مصدرُ العربيةِ وأساسُها وأصلُها وسيِّدها وابن بَجْدَتِها..!! لكان المفروض لو كان لِعليٍّ مُصحف أنْ يُعتَمَد على مُصحف عليٍّ فقط! المنطق هكذا يقول، ولَقد جاءهم عليٌّ بِمصحفهِ ورفضوه فاحتفظ بهِ، أمَّا هذا المصحف الَّذي يتحدَّثون عنه لعليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه فهذا افتراء، وأمَّا هذه القراءات الشاذة الَّتي ينسبونها لعليٍّ هذا افتراء، وأمَّا هذه القراءةُ المعروفةُ قراءة حفص الَّتي يرجعونها إلى عليٍّ فهذا افتراءٌ على عليٍّ! فقراءةُ عليٍّ هي قراءةُ الباقر والصَّادق، وقراءةُ الباقر والصَّادق بُيِّنت في روايات أهل البيت، لكنَّهم أمرونا أنْ نقرأ بما يقرأ القوم، وسأتحدَّثُ عن هذا المطلب في الحلقةِ القادمةِ إنْ شَاء الله تعالى، إنْ سنح الوقت.

في صفحة ٩٥–**هُناك إجماعٌ من القُرَّاء على شُذوذ هذه القِراءات الأربع وكان المنهج يقتضي أنْ نتحدَّث عنها في بحث القراءات الشاذة الَّتي سنتناولها فيما بعد ولكن رأينا أنَّ هذه القراءات**

الأربع–الشاذة الَّتي وصفها–**ولكن رأينا أنَّ هذهِ القراءات الأربع قريبةٌ في الرِّوايةِ والسَّند من روايات وإسناد القِراءات السَّبع أو العَشر–**إذاً القضية واحدة فالجميع في الهواء سواء–**فَإلحاقُها بالقراءات السّبع أو العشر مع شذوذها مِن ناحيةِ الرِّوايةِ والسَّند هو السَّبب في إفرادنا لها هذا الحديث في هذا الموضع–**إلى أن يقول في صفحة ٩٩–**مقاييس ابن الجزري للقراءة الصَّحيحة–**المقاييس الَّتي ذكرها في هذا الكتاب في كتابهِ النَّشر في القراءات العشر–**مَقاييس ابن الجزري للقراءة الصَّحيحة، وَضع ابن الجزري مقاييس ثلاثة للقراءةِ القُرآنية الصَّحيحة–**أي قِراءة حتَّى لو وصلت إلى السَّبعمئة، لا علاقة للعدد كما قال، هو ذكر هذا القول–**وَضع ابن الجزري مقاييس ثلاثة للقراءةِ القُرآنيةِ الصَّحيحة الَّتي لا يحلُّ إنكارها ولا يجوز نعتها بالشذوذِ أو الضَّعف وهو بهذه المقاييس قد صَان القِراءات من كُلِّ تحريف–**هو صانَ القِراءات، والقِراءات المُحرِّفة للقُرآن قد صَانت القُرآن من كُلِّ تَحريفٍ أيضاً، فابن الجزري صار هو في محل جبريل! الرواية في صحيح البخاري أنَّ جِبريل هو الَّذي جاء بالقراءات السَّبعة، الآن ابن الجزري يضع لنا مقاييس إذا انطبقت على أيَّة قراءة فهذه القراءة صحيحة!!–**ولا يَجوز إنكارُها ولا يَجوز نَعتُها بالشذوذ أو الضَّعف–**أمَّا المقاييس الَّتي وضعها ابن الجزري فهي–**أوَّلاً، مُوافقةُ العربية ولو بوجه–**ولو بوجه حتَّى لو بوجهٍ ضعيف، ولو بوجه، ووجوه العربيةِ في تَعدُّدِ اللغاتِ وفي تعدُّدِ أقوال النُّحاة وجوه كثيرة لا حصر لها، لابُدَّ من التقييدِ بالعربيةِ الواضحةِ الصَّريحةِ الفصيحة، الفصحى وليست الفصيحة إذا كان الكلام دقيقا، وتلك هي لغة قريش فإنَّ القُرآن نزل بلغة مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله، ولُغةُ مُحَمَّد هي لُغةُ قريش ولُغةُ قريش هي أفصح لُغات العرب، لابُدَّ أنْ يكون الكلامُ هكذا إذا أردنا أنْ نُسايرَ ابن الجزري–**موافقةُ العربية ولو بوجه–**بأي وجهٍ من الوجوه–**موافقةُ أحد المصاحف العثمانية–**ومرَّ الكلام يوم أمس أنَّ هذهِ المصاحِف لا عين لها ولا أثر ولم يرها أحد، رأتها قِلَّة وهذه القلة يمكن أنْ تُثار الشكوك حولها فلا أثر ولا عين لهذه المصاحف ولا أثر ولا عين لمصاحف نقلت عن تلك المصاحف–**مُوافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً–**هو الَّذي يقول، حتَّى على سبيل الاحتمال، هل هذا منطق!! وهل هذا يعني أنَّ الله قد حفظ القرآن عند هذه الأُمَّة؟–**ثالثاً، صِحَّة سند القراءة–**رجعنا إلى قذارات علم الرِّجال!!

تعالوا معي لنقرأ هذه المهازل: فوائد اختلاف القراءات؟!

أيضاً هذا الكلام هنا موجود ولكنَّهم اِختصروه اختصاراً، أنا ما قرأته من هذا الكتاب لأنَّه مُطوَّل هُنا فقد اختصروه وهو نفس المضمون ونفس المؤدَّى، مع الاختصار، ما هي فوائد اختلاف القراءات؟–**أولاً، ما في ذلك من نهاية البلاغة**–أين هو وجه البلاغة في اختلاف القراءات؟ يعني الآن حينما تأتي ببيت شعر وتُبدِّل في ألفاظهِ ما هو وجه البلاغةِ؟! أليس هذا هو التجهيل والتسطيح وصناعة البديهيّات المفتعلة الجاهزة؟!–**ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وجمال الإيجاز**–أين هو كمال الإعجاز في تعدُّد القراءات؟ وأين هو جمال الإيجاز؟ كيف يكون جمالاً للإيجاز وأنت تُعدِّد في القراءات أليس هذا إطالة؟! حينما تأتي بآيةٍ تتألَّف من عِدَّة كلمات تُقرأ بقراءة واحدة هذا هو الإيجاز، أمَّا أنَّك أنْ تُعيد قراءتها بإمالةٍ وبتغييرٍ وبحذفِ حرفٍ وبتغير حركة إلى خمسين مرَّة، هذا إيجاز أم هذا لغو وإطالة؟!–**ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وجمال الإيجاز**–أنا لا أُريد أنْ أقف طويلاً عند هذه الكلمات.

ما في ذلك–النقطة الثانية–**ما في ذلك من عَظيم البُرهان وَوَاضح الدِّلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوُّعهِ لم يتطرَّق إليه تَضاد ولا تناقُض ولا تخالُف**–كيف والقراءات حينما تختلف تختلفُ المعاني وتختلفُ الأحكام الشَّرعية أيضاً وسآتيكم بأمثلة، كيف حين تختلفُ القراءات تختلفُ الأحكام، أفليس هذا تحريف في أحكام الله..؟!–**ما في ذلك من عَظيم البُرهان وَوَاضح الدِّلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوُّعهِ لم يتطرَّق إليه تَضاد ولا تناقُض ولا تخالُف بل كُلُّه يُصدِّق بعضهُ بعضاً**–القراءات متخالفة فكيف تُصدِّق بعضها بعضاً؟!–**ويُبَيِّنُ بَعضهُ بعضاً وَيشهدُ بعضهُ لِبعض على نَمَطٍ واحد وأسلوبٍ واحد وما في ذلك إلَّا آيةٌ بالغة وبرهانٌ قاطع على صدقِ من جاء به صلَّى الله عليهِ وسلَّم**–بالله عليكم هذا الكلام كلام منطقي؟!–**ومنها سهولةُ حفظهِ**–كيف يسهل حِفظهُ مع تعدُّد القراءات؟!–**ومنها سهولةُ حفظهِ وتيسيرُ نَقلِهِ على هذه الأُمَّة إذ هو على هذه الصِّفة من البلاغةِ والإيجاز فإنَّهُ مَن**

يَحفظُ كلمة–وقت البرنامج محدود وإلَّا لجئتكم ببعض الفيديوات المسجَّلة داخل الأزهر لشيخ المقارئ المصرية وهو يُقرئ بعض تلامذتهِ آيَةً واحدة يَحيرون في قراءتها، يذهبون ويرجعون ويخطئون ويُصحِّح لهُم، هل هذه هي سهولة الحفظ؟ موجودة هذه الفيديوات عندنا لكن ضيق الوقت للبرنامج ما سمح لي أن أجعلُها جزءاً من البرنامج وأعرضها بين أيديكم–**ومنها سهولةُ حفظهِ وتيسير نَقلِه على هذه الأُمَّة إذ هو على هذه الصِّفة من البلاغةِ والإيجاز فإنَّهُ**–لاحظوا هذا الكلام–**فإنَّهُ من يَحفَظُ كَلمة ذات أوجه أسهَل عليه**–كلمة واحدة إذا حُفظت بقراءة واحدة تكون أصعب من حفظ كلمة واحدة تُقرأ بعدة لغات كيف يمكن هذا؟!–**فإنَّهُ من يَحفَظ كَلمة ذات أوجه أسهَل عليه وأقرب إلى فهمهِ وأوعى لقبولهِ من حفظه جُملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات**–هو من قال بأنَّ المعاني الَّتي تؤدي إليها القِراءات صحيحة حتَّى نفترض هذه الفرضية!!–**ولاسيَّما فيما كان خطَّهُ واحداً فإنَّ ذلك أسهل حفظاً وأيسرُ لفظاً**–وهذا أغرب، يقول ولا سيَّما أنَّ القُرآن مكتوب بخط واحد ولكن يُقرأ بعدَّة قراءات فهذا سيكون أسهل للحفظ، كيف يكون أسهل للحفظ والمحفوظات غير مكتوبة؟ والقُرآن مكتوب بقراءة واحدة والَّذي يحفظ يحفظ بعدَّة قراءات، فكيف يكون هذا أسهل للحفظ؟! هل هذا كلام منطقي!! هذه هي فوائد تعدُّد القراءات ومنافع تعدد القراءات، يدرسونها ويكتبونها ويتناقلونها ويصدِّقون بها هؤلاء الذين هم أساتذة جامعة!!–**ومنها إعظام أجور هذه الأُمَّة**–حتَّى يعظم أجر هذه الأُمَّة لماذا؟–**من حيث أنَّهُم يُفرِغُون جهدهم**–الآن يبذلون جُهوداً كثيرة لأجلِ الحفظ، قبل قليل كانت القضيَّة أنّ الحفظ يكون سهلاً–**ومنها إعظام أجور هذه الأُمَّة من حيث أنَّهُم يُفرِغُون جُهدَهم ليبلغُوا قَصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالةِ كُلِّ لفظ وإستخراج كَمِين أسراره وخَفِيِّ إشاراتهِ وإمعانِهِم الكشف عن التَّوجيه والتعليل والتَّرجيح والتَّفضيل**–مُجرد كلام انشائي–**بقدرِ مَا تبلُغ غَايةُ عِلمِهم ويصل إليهِ نهايةُ فهمِهم ومنها بيان فضل هذه الأُمَّة**–كيف يَبِين فضل هذه الأُمَّة على سائر الأمم؟ لأنَّها تقرأ بعدَّة قراءات، ما هو الدليل على ذلك؟–**ومنها بيان فضل هذه الأُمَّة وشرفِها على سائر الأُمم من حيث تلقيهم كتاب ربِّهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال**–ما علاقة هذه بتعدد القراءات؟!–**ومنها ما ادّخرهُ الله تعالى من المنقبةِ العظيمة لهذه**

الأُمَّةِ الشّريفة من إسنادِها كتاب ربِّها وكُل قارئ يوصل حرفهُ بالنَّقلِ إلى أصله ومنها ظهور سِرَّ الله تعالى في تولِّيهِ حفظ كتابهِ العزيز وصيانة كلامه المنزل فإن الله تعالى لم يُخلِ عصراً من الأعصار ولو في قِطرٍ من الأقطار من إمامٍ حُجَّةٍ قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفهِ ورواياتهِ وتصحيح وجوههِ وقراءاتهِ ويكون وجوده سبباً لوجود هذا السَّبب القويم على مرِّ الدهور وبقاؤهُ دليلاً على بقاءِ القُرآن العظيم في المصاحفِ والصدور–باللهِ عليكم هذه فوائد وهذه منافع نستطيع أنْ نستخرجها من خلال تعدُّد القراءات؟! أليس في تعدُّد القراءات مضيعة للمعاني ومضيعة للحقائق؟! أليس في تعدُّد القراءات مهزلة بكتاب الله الكريم كما مرَّ علينا في قراءةِ سورة الفاتحة يوم أمس؟!

حديثي لا أوجههُ للمخالفين، المخالفون أولئك قَومٌ قَنعوا بما عندهم وتُعجِبُهم هذه الترقيعات وهذا الهراء فهنيئاً لهم، أنا حديثي معكم أنتم يا شيعة أهل البيت، هذه الحقائق هي الَّتي تُشكِّل الخلفية الَّتي تبنى عليها ثقافتكم الشِّيعيَّة، من هنا تَركض المؤسَّسات القُرآنية وتربّي أبناءَكم وأولادكم على حفظ هذه القراءات الَّتي هي تحريفٌ للقُرآن، صحيحٌ أنَّ أهلَ البيت قالوا، اقرأوه كما يقرأُه النَّاس، وإنّما قصدوا بذلك قراءة واحدة وهي القِراءة الشَّائعة في المُصحف الَّتي هم يقرأونها وإنْ كانت هذه القراءة الَّتي في المصحف هي من أكثر القراءات مُنافرةً لقراءة أهل البيت وسأُثبِتُ لكم ذلك في الحلقات القادمة، هذه قراءة حفص عن عاصم ابن أبي النُّجود وكَذباً ينسبونها إلى أمير المؤمنين، هذه القراءة من أكثر القراءات تنافراً مع قراءةِ أهل البيت، ولكن هي هذهِ القراءة الشَّائعة بين المسلمين بين أهل القبلة وهي القراءة الموجودة في المصحف والدليل الَّذي يدلّ على أن أهل البيت حين قالوا اقرأوا القرآن كما يقرأُه النَّاس أنَّهم يقصدون هذه القراءة، الدليل على ذلك أنَّ جميع الرِّوايات الَّتي وردت عن الأَئِمَّة وفيها آيات من القُرآن فإنَّهم قرأوها بهذه القراءة بقراءة حفص وهي نفس القراءة الموجودة في المصحف، مع أنَّ أهل البيت يُفضِّلون قراءة أُبيّ ولكن القوم دثروا قراءة أُبيّ ولم تَعُد في الواجهة، وبقي جزءٌ يسير من قراءةِ أُبيّ موجود في كتب القراءات وسأُشير إلى نماذج من قراءة أُبي ربَّما في هذه الحلقة إذا بقي متَّسع من الوقت، أُشير إلى نماذج تكون فيها قراءةُ أُبيّ مُطابقة لقراءة أهل البيت، فأهلُ البيت هم يُفضِّلون قراءة أُبيّ، لا يعني ذلك أنَّ كلّ قراءة أُبيّ تتطابق مع قراءة أهل البيت لو كانت موجودة،

لكن بالقياس بين القُرَّاء فإنّ قراءة أُبيّ هي الأقرب إلى أهل البيت، أمَّا قراءة حفص فهي من أبعد القراءات عن قراءة أهل البيت، ولذلك هي الَّتي صارت قراءة رسمية عند المسلمين لأنَّها أبعد ما تكون عن قراءة أهل البيت، ومع ذلك أهل البيت أمرونا أنْ نقرأ بهذه القراءة، نحنُ نقرأ بهذه القراءة تعبُّداً في الكتاب أمَّا فهماً للقُرآن فإنَّنا نلتزم بقراءة أهل البيت، وإلَّا فما معنى إيراد قراءةِ أهل البيت في أحاديث التفسير؟ إنَّهم يريدون منَّا أنْ نفهم القرآن وفقاً لقراءتِهم، ولكن هذه الأحاديث علماؤكم ومراجعكم قطَّعوها إرباً إرباً فسلَّطوا عليها قذارات علم الرِّجال وأبعدوها من ساحة الثَّقافةِ الشِّيعية!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

فالقراءةُ الَّتي أجاز لنا الأَئِمَّةُ أنْ نَقرأ بها في الصَّلاة هي قِراءةُ حَفص، قراءةُ المصحف بحسب خطِّ المصحف، هي هذه القراءةُ الَّتي كانت شائعةً، صَحيحٌ في المغرب العربي–لا أعني المغرب الدولة وإنَّما أعني البلاد المغاربية في شمال إفريقيا–أنّ قراءةُ ورش هي الشَّائعة لكن في المشرق وفي أكثر البلدان الَّتي يقطن فيها المسلمون، القراءة الشَّائعة هي قراءة حفص عن ابن أبي النُّجود، أمَّا علماؤنا ومراجعنا أعلى الله مقاماتهم فأكثرهم قال بجواز أنْ نَقرأ في الصَّلاة وفي التِّلاوة بالقِراءات السَّبعة، ومن جُملة القرّاء السَّبعة الكِسائي *العظيم* وقد مرَّ الحديثُ عنه، ولكنَّني أُريد أنْ أُشنِّف أسماعَكم بَشيءٍ من كراماتِه!!

معجمُ الأدباء: لياقوت الحموي، الجزءُ الرَّابع، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعةُ الأولى ١٩٩٣، نذهب إلى صفحة ١٧٥٠، كرامة من كراماتِ الكِسائي *العظيم*، أبو الجراح العُقيلي يمدح الكسائي، هذا قبل الكرامة كي نفتتح الحديث، بعد ذلك سأذكر لكم كرامةً ومنقبةً من مناقبِ الشَّيخ الكِسائي أحد القُرَّاء السَّبعة، أبو الجراح العُقيلي يمدح الكسائي، فماذا يقول؟–**ضَحوكٌ إذا زُفَّ الخوان**–الخَوان، يعني سُفرة الطَّعام، هو يتحدَّث عن كرم الكسائي لأصدقائِهِ ولزوَّارِهِ وعن حُسن أخلاقه–**ضَحوكٌ إذا زُفَّ الخَوان وزَورُهُ**–زَورُهُ، يعني زائره، الزَّوْر هو الزَّائر–**ضَحوكٌ إذا زُفَّ الخوان وزَورُهُ يُحيَّى بأهلاً ومرحباً ثُمَّ يجلسُ**–يعني الأبواب مفتوحة للضيوف–**أبا حسنٍ**–هي كنية الكسائي، فالكسائي

اِسمهُ عليّ ابن حمزة–**أبا حَسنٍ ما جئتكم قطُّ مطفِئاً لظى الشَّوقِ**–يعني ما جئتكم في مرَّة إلَّا وأنا مُشتاق أُريد أنْ أُطفئ حرارة الشَّوق–**إلَّا والزُّجاجةُ تَقلُسُ**–أي زجاجة الخمر، الزُّجاجةُ تقلُسُ، يعني أنَّها تمتلئ وتفيض على على جوانبها–**أبا حسنٍ ما جئتكم قطُّ مطفِئاً لظى الشَّوقِ إلَّا والزُّجاجةُ تَقلُسُ**–زجاجة الخمر، أمَّا الكرامة فهي–**كَان الكسائيُ مِمَّن وُسِم بالتَّعليم**–كان يُعلِّم الأطفال، يعُلِّم التَّلاميذ–**وكان كَسَب بهِ مالاً إلّا أنُّه حُكِي عنه أنَّهُ أقام غُلاماً مِمَّن عندَهُ في الكُتَّاب**–كُتَّاب يعني المدرسة–**وقَام يَفسُق بِه**–فكان يلوط بتلاميذه *رضوان الله تعالى عليه*–**أنَّهُ أقام غُلاماً مِمَّن عندَهُ في الكُتَّاب وقَام يَفسُق بِهِ**–يلوط بهِ–**وجاء بعضُ الكُتَّاب**–ممَّن يعملون في المدرسة–**ليُسلِّم عليه**–فوجد الكسائي وهو منشغل "بعبادتهِ" كان يلوط بأحد تلامذته–**وجاء بعضُ الكُتَّاب ليُسلِّم عليه فرآه الكسائي ولم يَرَهُ الغلام فجلس الكِسائي في مكانهِ**– لَمَّا رأى الكسائي هذا الرَّجل داخلاً عليه سحب نفسه وجلس على جانبٍ، *رضوان الله تعالى عليه*–**وبقي الغلام قائماً على حالهِ**–مبهوتاً لم يلتفت، يعني بقي على الحال الَّتي كان عليها ولكنَّهُ صار مبهوتاً، لماذا الكسائي تركهُ ولم يُكمل عملهُ ولم ينجزه بالكامل–**فلما دخل الكاتب قال للكسائي–ما شأن هذا الغُلام قائماً**–بهذه الوضعية!!–**قال: وقعَ الفِعلُ عليه فانتصب**–وهذا هو تعريف المفعول به في اللغة العربية، باعتبار أنّه من علماء النَّحو–**قال: وقعَ الفِعلُ عليه فانتصب**–المفعول به ما هو تعريفه في النَّحو، هو الَّذي يقع عليه فعل الفاعل فيُنصَب، فينتصب، فيصبح منصوباً–**فلمَّا دخل الكاتب قال للكسائي ما شأنُ هذا الغلام قائماً؟ قال: وقعَ الفِعلُ عليهِ فانتصب**–هذه هي الكرامة!!

وكرامة ثانية: لا زلنا في مَناقب الكسائي *رضوان الله تعالى عليه*، وهو أحد القُرَّاء السَّبعة الَّذين يُريد منَّا علماؤنا ومراجعنا أنْ نقرأ بقراءَتهم في صلواتنا *أعلى الله تعالى مقاماتهم*، في صفحة ١٧٤٢، من نفس المصدر معجم الأدباء وهذا الكتاب ليس للكليني ولا هو للصَّدوق، هذا هو لياقوت الحموي من علمائهم، صفحة ١٧٤٢–**كان أبو نؤاس يختلف إلى محمَّد ابن زبيدة**–محمَّد هو الأمين ابن هارون العباسي، وأمّه زبيدة–**وكان جميلاً وسيماً مترفاً**–وأبو نؤاس من الَّذين يتردَّدون على قصرِ الخِلافة فهو من جُلّاس هَارون، والكسائي هذا اللَّواط كان مُعلِّماً وأستاذاً للأمين والمأمون، وأبو نؤاس أيضاً هو من نفس هذه الجوقة من

نفس جوقة الكسائي–**كان أبو نؤاس يختلف إلى محمَّد ابن زبيدة**–يختلف يعني يأتي لزياتهِ وكان يحبُّه–**وكان الكسائي يُعلِّمهُ النَّحو، فقال أبو نؤاس**–قال للكسائي–**إنِّي أُريد أنْ أُقَبِّل مُحمَّداً قُبلة**–كان يشتهي أنْ يُقبِّل الأمين قُبلة–**فقال لهُ الكسائي: إنَّ عَلَيَّ في هذا وَصمةً وأكره أنْ يبلغ هذا أميرَ المؤمنين**–يعني هارون–**فقال أبو نؤاس: إنَّك إن تركتني أُقَبِّلْهُ وإلَّا قُلتُ فيك أبياتاً أرفعها إلى أمير المؤمنين، فأبى عليه الكسائي وظن أنَّهُ لا يفعل**–يعني ظنَّ أنَّ أبا نؤاس لن يكتب أبياتاً–**فكتب أبو نؤاس رُقعة وأعطاها لبعض الخدم**–أراد أنْ يُوصِل هذهِ الكَلِمة إلى هَارون، حتَّى مثلاً يُطرَد الكِسائي أو يؤذَى، فماذا كتب أبو نؤاس؟

قل للإمام–الإمام يعني هارون.

قــل للإمــامِ جــزاك الله صــالحةً لا تجمــع الــدَّهرَ بــين السَّــخلِ والــذيبِ

يُشير بالذيب إلى الكسائي، وفعلاً هو ذيب، والسَّخل وهو الابن الصَّغير للماعز، أو قد يطلق على الإبن الصَّغير للنعجة.

قــل للإمــام جــزاك الله صــالحةً لا تجمــع الــدَّهر بــين السَّــخلِ والــذيبِ

بين الخروف الصغير أو الحَمَل الصَّغير والذئب.

فالسَّخل غِرٌّ–فالسخل صغير ويمكن أنْ يُخدع، غِرّ أي قابل للخديعة..

فالسَّــخلُ غــرٌّ وهَــمُّ الــذِّئب غَفلتــهُ والــذئبُ يعلــم مــا بالسَّــخل مــن طيــبِ

ودفَعَها إلى بعض الخدم ليوصلها إلى الرَّشيد، فجاء بها الخادم إلى الكسائي–يبدو أنّه كان على علاقة جيّدة مع الكسائي–**فَلمَّا قرأها عَلِمَ أنَّهُ شعر أبي نؤاس فقال لهُ ويحك هذا أمرٌ عظيم سأتلطَّفُ لك**–من الَّذي قال؟ الكسائي قال لأبي نؤاس، قال: ويحطك هذا أمرٌ عظيم، هذا الكلام لو وصل إلى الرشيد ماذا سيقول وماذا سيفعل–**سأتلطَّفُ لك**–سأجعلك تَصل إلى مُرادك أي أنْ تُقبِّل مُحمّد الأمين، أي أسماء جميلة هذه "محمَّد الأمين"!!، فرتّب معه ترتيباً–**قال: فغب أيَّاماً**–لا تأتِ يوميَّاً، يبدو أنَّ أبا نؤاس كان يوميّاً يأتي–**قال: فغب أيَّاماً ثُمَّ احضُر وسَلِّم عَلَيَّ وعلى مُحمَّد فستبلُغ حاجتك، فغاب**–كم يوم،

وبدأ الكسائي يتحدَّث أنَّ أبا نؤاس مُسافر إلى مسافة بعيدة، وسيأتي ونحن مُشتاقون إليه وأمثال ذلك!–**فغاب**–أبو نؤاس–**وتحدَّث الكسائي أن أبا نؤاس غائب، ثُمَّ جاء فقام إليه الكسائي فسلَّم عليهِ وعانَقهُ وسلَّم أبو نؤاس على مُحمَّد**–على الأمين–**وقبَّله**–**فبلغ مراده**–وقال أبو نؤاس:

قـــد أحـــدث النَّـــاسُ ظرفـــاً ... يزهـــو علـــى كُـــلِّ ظـــرفِ
كـــانوا إذا مـــا تلاقـــوا ... تصـــافحوا بـــالأكفِ
فـــأظهروا اليـــوم رَشـــفَ الخـــدودِ ... والرَّشـــفُ يُشـــفي
فصـــرتَ تلـــثمُ مـــن شـــئتَ ... مـــن طريـــق التَّخفـــي

ومناقب الكسائي كثيرة، أنا أرى الوقت يجري سريعاً، هناك مناقب أخرى ربَّما نتناولُها في حلقةٍ أُخرى أو في مَوقفٍ آخر، فمناقبهُ كثيرة *رضوان الله تعالى عليه*.

لذلك كان ابن الإعرابي يقول: **كان الكِسائي أعلم النَّاس على رهقٍ فيه**–يعني على سفالةٍ وضِعةٍ وحقارة–**كان يُديمُ شُرب النَّبيذ ويُجاهر باتِّخاذ الغِلمان الرُّوقة إلَّا أَنَّهُ**–والحقّ يُقال!–**كَان ضابطاً قارئاً عالِماً بالعربيةِ صدوقاً**–*صلوات*–**إلَّا أَنَّهُ كَان ضابطاً**–يعني يبدو كان مضبِّط أموره!–**قارئاً عالِماً بالعربيةِ صدوقاً**–وعلى هذا المنوال! هذا هو الكسائيُ العَظيم وجَانب من مناقبهِ وكراماتهِ *رضوان الله تعالى عليه*، وكما قلت: عُلماؤنا ومراجعنا يُريدون مِنَّا أنْ نقرأ في صَلواتنا بقراءاتٍ جَاءت من الكِسائي وأمثال الكسائي هذا!! لا شأنَ لنا بالمخالفين، المخالفون أحرار ونحن أحرار، المخالفون أحرار فيما يعتقدون ونَحنُ أحرار أيضاً فيما نعتقد، ولكن حَكِّموا المنطق وحَكِّموا الوجدان، ودائماً عودوا إلى هذهِ الموازين:

- المنطقُ الرَّحماني والمنطقُ الشَّيطاني!
- المنهجيةُ الزَّهرائيَّة والمنهجيةُ البطائنية!
- التَّشيُّعُ الزَّهرائي والتَّشيُّعُ المرجعيّ العلمائيّ!
- الثَّقافةُ المُبصرة والثَّقافةُ العمياء!

وإيَّاكم إيّاكم أنْ تبقوا في هذا الوسط التَّائه الَّتي عبَّر عنه أميرُ المؤمنين بالإعورار أي الثَّقافة العوراء! إيَّاكم أنْ تبقوا في هذا المكان، وإلّا ستبقون مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء! اذبحوها على قِبلة، إمَّا أنْ تذبحوا ثقافتكم باتِّجاهِ الثَّقافة العمياء! أو أنْ تذبحوها باتجاهِ الثَّقافةِ المُبصرة!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعض الفاصل.

في الآيةِ السَّادسةِ بحسب المصحف المعروف بين أيدينا من سورة المائدة، هذه الآية هي من الآيات الَّتي تعرَّضت للتَّحريف وهي آية الوضوء: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ**–هذه قراءة حفص بحسب المصحف الموجود بين أيدينا– **وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ**﴾ –(**أَرْجُلَكُم**) أَرْجُلَكُم هنا منصوبة، (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ**–هنا مجرورة والواو عاطفة–**وَأَرْجُلَكُمْ**–هذه الآية قطعاً وقع فيها تحريف..؟! وسوف لا أدخل في هذا الالتباس الَّذي وَقع فِيه الشِّيعةُ ووَقعنا جَميعاً فيه في قِضيةِ إعراب هذهِ الآية (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**)..؟!

القاعدة الأصل، أنَّ حرف العطف، وأعتقد أنّ الَّذين يعرفون العربية هذه من البديهيات عندهم، حرف العطف، هناك معطوف ومعطوف عليه، وتكون الحركة الإعرابية واحدة، إذا كانت هناك حروف عَطف، فبَحسب القواعد العربية المعروفة، وبحسب كُلِّ الشُّعراء إذا رجعنا إلى الشِّعر العربي في العصر الجاهلي، وإذا رجعنا إلى أحاديث النَّبي، وإذا رجعنا إلى القُرآن، نفسُ القُرآن حينما يأتي حرف العطف فما قبل حرف العطف وما بعد حرف العطف تكون الحركة واحدة، هذا هو الموجود في كلِّ القُرآن، الموجود في كُلِّ القُرآن إلّا في هذه الآية!! وهو أنَّ ما قبل حرف العطف شيء وما بعد حرف العطف شيء آخر!! إلّا في هذه الآية وفي آيةٍ أخرى أيضاً سيأتي الكلام عنها لأنَّها محرَّفة وسأُثبِتُ لكم تحريفها من داخل القُرآن، المفروض بِحسب كَلام العرب وبحسب ما سار عليه الشُّعراء والأُدباء وأحاديث النَّبي وخُطَب الأَئِمَّةِ المعصومين: (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)، وبالمناسبة هذه هي قراءةُ أهل البيت، نعم قراءةُ أهل البيت هي هذه، والدليل أنَّنا عملياً ماذا نعمل أثناء الوضوء؟ أثناء الوضوء نسمح على رؤوسنا وأرجلنا: (**وَامْسَحُواْ**

بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ)–هذه هي قراءةُ أهل البيت، صحيحٌ نحنُ الأن نقرأ: (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**)–لأنَّ الأَئِمَّة قالوا اقرأُوه كما يقرأُه النَّاس، والقراءة هي هذه، وإنْ كان هناك من مخالفي أهل البيت من يقرأُون: (**وَأَرْجُلِكُمْ**)، ولكن الغريب أنّهم يقرأُون: (**وَأَرْجُلِكُمْ**) ومع ذلك يقولون الأرجل تُغسَل!! تحريف في القراءة، تحريف في النَّحو، تحريف في الإملاء، تحريف في الأحكام الشَّرعية..؟!

على سبيل المثال: هذا المصحف، وهو القُرآن الكريم برواية البَزِّي وبالهامش ما خالفه فيه قنبُل من قراءة ابن كثير المكيّ، وأمس أشرت إليه، بإشراف وزارة الأوقاف الأردنية والأزهر أيضاً، إذا ذهبنا في هذا المصحف إلى الآية السَّادسة من سورة المائدة، كيف هي مكتوبة؟ (**وَأَرْجُلِكُمْ**) كما هي قراءةُ أهل البيت، هذا هو المكتوب في هذا المصحف، وهو موجود في الأسواق، أنا لم أُخرِج هذا المصحف من تحت الأرض، هذا المصحف موجود في الأسواق، موجود في الأردن يُباع، وموجود في مصر وفي دول أخرى في دول الخليج، إذا تذهب إلى الآية السَّادسة من سورة المائدة فإنّك تقرأ: (**وَأَرْجُلِكُمْ–وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)، هذا مُصحف.

والمصحف الثَّاني: هذا أيضاً برواية خلف لقراءة حمزة وبالهامش ما خالفه فيه خلات، إذا نذهب إلى الآية السَّادسة من سورة المائدة ما هو المكتوب؟ في المتن–(**وَأَرْجُلِكُمْ–وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)–هذا مصحف ثاني أيضاً والطباعة بإشراف وزارة الأوقاف الأردنية وبإشراف الأزهر، بإجازة الأزهر وتأييدهِ وتقريره.

وهذا مصحف ثالث: برواية الدوري وبالهامش ما خالفه فيه السوسي، إذا نذهب إلى الآية السَّادسة من سورة المائدة أيضاً–(**وَأَرْجُلِكُمْ**)، ولا توجد قراءة ثانية، (**وَأَرْجُلِكُمْ**)، يعني لا توجد إشارة لقراءة ثانية، هذا هو المصحف الثَّالث، أيضاً بإشراف وزارة الأوقاف الأردنية.

وهذا مصحف رابع: هذا المصحف براوية شُعبة ابن عيَّاش لقراءة عاصم وبالهامش حفص، إذا نذهب إلى الآية السَّادسة من سورة المائدة–(**وَأَرْجُلِكُمْ**–وفي الحاشية كتب–**وَأَرْجُلَكُمْ**)، باعتبار في الحاشية قراءة

حفص كالموجودة في هذا المصحف المشهور المعروف الَّذي هو بين يديّ، الطِّباعة السعودية، ولكن في المتن– (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)، أيضاً هذا المصحف مطبوع بإشراف وزارة الأوقاف الأردنية والأزهر.

هذه مصاحف أربعة، والأمر لا يقف عند هذا الحدَّ، وهي بقراءاتٍ مختلفة–(**وَأَرْجُلِكُمْ**)، أنتم الَّذين تعرفون العربية حينما تقرأُون هذه الجُملة: (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)، ماذا يعني؟ يعني أنَّ المسح سيكون حكماً للأرجل، هم ماذا يقولون؟ يقولون هناك تقدير: (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ غسلاً إلى الكعبين**)، من أين جاء هذا؟ لا ندري، من كرامات الكسائي، لا أدري، على أيِّ حال.

يعني أنت حين تقرأ أليس هذا القرآن بلسانٍ عربي أم بلسانٍ غير عربي؟ قولوا لنا، أنا أتحدَّث معكم أنتم يا شيعة أهل البيت، لا شأنَ لي بترقيعات المخالفين، سأقرأُ لكم شيئاً من ترقيعات المخالفين الغريبة، خصوصاً الَّذين يعرفون منكُم العربية وقواعد النَّحو سيسمعون هُراءً غريباً من القول في الإعراب!

وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ–واضح الحكم هنا، والقراءة أولاً هذه القراءة تأتي منسجمة مع باقي القرآن، باقي القرآن هكذا، حروف العطف تكون الحركة الإعرابية لِمَا قبلها ولِمَا بعدها ما بين المعطوف والمعطوف عليه حركة واحدة، فحينما تكون الحركة واحدة تأخذ حكماً واحداً، هذا الترقيع الَّذي نحن نذكره على المنابر من أنَّ الباء: (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ**)، هذه حرف جر زائد، وحرف الجر الزائد يؤثِّر فقط على الملاصق لهُ والتقدير هو وامسحوا رؤوسكم وأرجُلَكُم، أبداً، هذه الباء ما هي بحرف جرّ زائد، الباء هنا حرف جرّ أصيل! وهي دالّة على التبعيض، لأنَّ حرف الجر الزَّائد إذا ما أخرجتهُ من الجُملة لا يؤثر على المعنى، نحنُ إذا رفعنا الباء سيتأثر المعنى (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ**)، وامسحوا بِبعض رؤوسكم، إذا كان الباء حرف جرّ زائد لابُدّ حين المسح أنْ نمسح كُلَّ الرَّأس، ولم يقل بهذا قائلٌ من فقهاء الشِّيعة، لا شأنَ لي بالمخالفين، لم يقل بهذا قائل من فقهاء الشِّيعة، ولا توجد عندنا نصوص تُشير إلى أنَّ المسح لكلِّ الرأس، لماذا؟ لأنَّ الباء باء تبعيضية، وحينما تكون الباء تبعيضية فهي ليست حرف جر زائد، القراءة الصحيحة هي

هذه–(**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ**)، وبالمناسبة هناك العديد من قُرَّاء المخالفين يقرأُون بهذه القراءة، هذه المصاحف موجودة وقد ذُكرت أسماءَ القُرَّاء.

إذا ما ذهبنا إلى (مُعجم القراءات القرآنية): هذا هو الجزء الثَّاني صفحة ١٠ وصفحة ١١: (**وَأَرْجُلَكُمْ**)، وهناك قراءة: (**وَأَرْجُلُكُم**)، وهذا شيءٌ غريب جداً–(**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ**)–قطعاً سيجدون لها تَبريراً أنَّ هذه الواو استئنافية ولكن لا معنى لذلك؟! السِّياق واضح جدَّاً أنَّ هناك عملية عطف، لا شأن لي بهذه القراءة.

القراءة الأخرى–(**وَأَرْجُلِكُمْ**)، لاحظوا قراءة–(**وَأَرْجُلُكُم**)، من الَّذي قرأ بها؟–**الحسن، الوليد ابن مسلم، سليمان والأعمش**–أمَّا (**أَرْجُلِكُمْ**) فمن قرأ بها؟–**ابن كثير أبو عَمر، حمزة، أبو بكر، أنس، عكرمة، ابن عباس، الشعبي، الباقر**–يعني باقر العلوم–**قتادة، علقمة، الضَّحاك، مُجاهد، أبو جعفر**–أبو جعفر هذا لا يُشتَبه بهِ أنَّهُ الباقر صلواتُ الله عليه، أبو جعفر هذا هو من القُرَّاء، وهو يزيد ابن القعقاع المخزومي، هذا هو أبو جعفر، فهذه مجموعة كبيرة من القُرَّاء.

بالنسبةِ لعلماء الشِّيعة فهم يُجيزون القراءة بكُلِّ القراءات الموجودة عند المخالفين، الآن لو أنّ أحدكم يقرأ (**وَأَرْجُلِكُمْ**) وهي قراءةُ الباقر وقراءةُ العديد من القُرّاء سيعترضون عليه العُلماء والمراجع، ويقولون له إقرأ مثل ما هو موجود في المصحف، وهم يُجوِّزون بحسب المباني الَّتي يتبنّونها، وهذا يكشفُ عن جهلٍ مُركَّب، عن جهلٍ مُركَّب بعلم القراءات إن كان يسمى علماً! وعن جهلٍ مركب بحديث أهل البيت! وعن جهلٍ مركَّب ومُركَّب بأشياء كثيرة! جرِّبوا ذلك، أقرأُوا عند أحدٍ منهم، عند الوكلاء، عند الخطباء، عند المراجع: (**وَأَرْجُلِكُمْ**–سيُصحِّحون لكم ويقولون اقرأُوا: **وَأَرْجُلَكُمْ**)–مع أنَّ الكثير قرأ (**وَأَرْجُلِكُمْ**) وهذه أسماؤهم: **ابن كثير أبو عَمر، حمزة، أبو بكر، أنس، عكرمة، ابن عباس، الشعبي، قتادة، علقمة، الضَّحاك، مُجاهد، أبو جعفر**–المخزومي، وهي قراءةُ الباقر أيضاً، وهي القراءةُ الأَنسب مع قواعد القُرآن، القُرآن بشكل عام

حرف العطف ما قبلهُ وما بعدهُ يأخذ نفس الحركة، وإذا كانت الحركة واحدة فنفس الحُكم هو الساري، **(وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ)**.

نلقي نظرة على ما كَتَبه الَّذين أَعربوا القرآن:

على سبيل المثال، هذا (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، هذا هو الجزء الأوَّل، صفحة ٥٠١، دار الحديث القاهرة–**واختُلف في (وَأَرْجُلَكُمْ) فنافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام**–الكسائي حتماً ينصب اللام، لأنَّهُ يبدو أَنَّهُ دائماً يُحبّ النَّصب كما مرَّ علينا قبل قليل!– **فنافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام عطفاً على (أَيْدِيَكُمْ) فإنّ حكمها الغسل كالوجه**–باعتبار الأمر في الآية ﴿**وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**﴾–**وعن الحسن بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي مغسولة**–يعني (وَأَرْجُلُكُم مَغسولةٌ)، بالله عليكم يعني الآن نحن إذا نقرأ هذه الآية بهذا الشكل فهل ينسجم الكلام: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ** مَغسُولةٌ **إِلَى الْكَعْبَينِ**﴾ هل هذا الكلام مُنسجم، أنتم جربوا افتحوا القرآن واقرأُوه بهذه الطريقة–**وعن الحسن بالرَّفع على الابتداء والخبر محذوف أي مغسولة وعلى الأوَّل يكون وامسحوا جملة معترضة بين المتعاطفين وهو كثيرٌ في القُرآن وكلام العرب**–وهذا ترقيع وتلصيق– **والباقون**–يعني أكثر القُرَّاء–**بالخفضِ عطفاً على (رُؤوسِكُم) لفظاً ومعنىً، ثُمَّ نُسِخ بوجوب الغَسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال**–هم لا يستطيعون أنْ ينفوا معنى المسح إذا قرأُوا بالكسر، فماذا قال؟ قال: نُسِخ! فهل نُسِخ بآيةٍ في القُرآن؟ قالوا: لا، بل نُسِخ بالسنّة، وهم يُناقشون أنَّ السُنَّة تنسخ القُرآن أو لا تنسخ القُرآن–**ثُمَّ نُسِخ بوجوب الغسل**–يعني يقيناً الحكم في الآية ما هو؟ هو المسح، أمَّا النَّسخ فمشكوك وفيه نقاش، فيه نقاش من جهتين، من جهة أنَّ السُنَّة تنسخ القُرآن أو لا تنسخ القُرآن، هم

يناقشون في هذه القضيَّة، علماء الأصول يناقشون في هذه القضية، عندهم وعندنا، وعندنا كما عندهم، فما عندَنا جيء به من عندِهم!!

ثُمَّ الحديث أيضاً في نقطة ثانية: فعلاً هل أن النَّبي غسل رجليه أو لا، لكن يقيناً الآية وأرجلكم تنسجم مع الذَّوق العربي وتنسجم مع ما جاء عن أهل البيت بمسح الأرجل.

والبَاقُون بالخفضِ عطفاً على (رُؤوسِكُم) لفظاً ومعنىً، ثُمَّ نُسِخ بوجوب الغَسل أو بحمل المسحِ على بعض الأحوال وهو لبس الخفّ–يعني الآية جاءت لتشرِّع الوضوء في الحالة الطبيعية ولم تأتِ الآية لتشريع الوضوء في الحالات الاستثنائية حينما يلبس الإنسان الخف ويمسح عليه، ومع ذلك حتَّى المسح على الخفّ هو من مبتدعات المخالفين لأهل البيت! كُلُّ ذلك لأجل أنْ يحرِّفوا القُرآن وأنْ يُخالفوا عَليَّاً، كلَّ هذه القضية وكلّ هذا التحريف، كلّ هذا التحريف في قواعد اللغة العربية وفي الأحكام الشَّرعية لأجل تحريف القُرآن ولأجلِ أنْ يُخالفوا عليَّاً..؟! وإلَّا ما معنى هذا الكلام؟!

أنت تقول–**والباقون**–يعني أكثر القُرَّاء وقد قرأتُ عليكم أسماءهم من مُعجم القراءات القُرآنية–**والباقون بالخفض**–بالخفض يعني يجرّون الكلمة–**والبَاقُون بالخفضِ عطفاً على (رُؤوسِكُم) لفظاً ومعنىً، ثُمَّ نُسِخ بوجوب الغَسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخفّ وللتَّنبيه**–لاحظوا أي حكمة من الحكم–**وللتَّنبيه على عدم الإسراف في الماء**–يعني الآية هكذا قالت أنَّهُ: **(وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ)**–الآية لا تريد المسح للأرجل تريد الغَسل ولكن تُريد الغسل مع الاقتصاد بالماء، بالله عليكم من أين تظهر هذه المعاني؟!–**وللتَّنبيه على عدم الإسراف في الماء لأنَّها مَظنَّةٌ لصبِّ الماء كثيراً فُعُطفت على الممسوح والمراد الغَسل**–بالله عليكم هل هذا ينسجم مع الكلام العربي؟ هل ينسجم مع قواعد النَّحو؟ أنا أخاطب الَّذي يعرفون العربية، كيف فُهِم هذا المعنى من أنَّ الكلمة جاءت مجرورة وهي معطوفة على ما سبق، **(وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ**–المسح للرؤوس–**وَأَرْجُلِكُمْ)**–والمسح للأرجل، يقولون: لا، يُراد

الغسل ولكن عُطِفت على المسح حتَّى لا يكون هناك تبذير في الماء، فيكون الغَسل كالمسح، يعني كيف يكون الغَسل كالمسح؟ يكون بماءٍ قليل!!

هذه مثل النُكتة الَّتي كان العراقيون يتناقلونها أيام صدام، يقولون: أنَّ جبار شنشل كان رئيس أركان الجيش العراقي أيَّام الحرب العراقية الإيرانية، هذه نكتة سياسية مفتعلة، وليست حقيقية، ولكن الشعوب حينما تُقمَع كيف تُنفِّس عن حالة القَمع؟ عن طريق النُكت أو ما يُسمّى بالكوميديا السوداء مثلاً، فيقولون بأنَّ عبد الجبار شنشل رئيس أركان الجيش العراقي جاء لزيارة جبهات القتال، فجمعوا لهُ القوات والجنود والضباط، وكان قد اشتكى إليه ضباط الجيش بأنَّ الجنود لا يلتزمون بالتعليمات أثناء المعارك، فكان شنشل يقول للجنود يوصيهم أنَّهُ التزموا بتعليمات الضُبَّاط وأيّ شيء يقولهُ لكم القادة عليكم أنْ تُصدِّقوا به، فالقادة أكثر خبرة منكم في ساحة المعركة، إذا قالوا لكم لا تذهبوا من هذا المكان لا تذهبوا، أيّ شيء يقولهُ لكم القادة والأمراء في الجيش سلّموا لهم، فقالوا لهُ: سيّدَنا مثلاً إذا قالوا لنا الفيل يطير فهل نُصدِّق؟ فقال لهم: هذا أيّ حمار يقول الفيل يطير، أي دماغ سيز هذا يقول الفيل يطير؟! قالوا سيدي: قبل أيام كان السيِّد الرئيس موجود هنا، السيّد الرئيس صدام حسين كان موجود وخطب فينا وقال بأن الفيل يطير، فقال متلعثماً: هو يطير لكن ناصي!(أي على ارتفاع منخفض)!

الآن هذه العملية بالضَّبط تشابه هذه القضية، وهي أن يقول قائل: انت امسح ولكن اغسل أو اغسل ولكن امسح..؟! كيف نستطيع أنْ نفهم هذا التفسير وهذه المضامين؟! وهذه القضية بالمناسبة تتكرر في كلِّ هذه الكتب، نفس هذه العملية، فهل هذا تحريف أو ليس بتحريف؟! أنا أسألكم أنتم لا شأنَ لي بهؤلاء الَّذين يُصدِّقون هذه التُرَّهات، هذه التُرَّهات هم يُصدِّقون بها، هنيئاً لهم بترَّهاتهم، لكن أنا أسألكم أنتم: ماذا تسمُّون هذا؟ هذا تحريف أو ليس بتحريف؟

- هذا تحريف من جهةٍ إملائية، فحينما تضع الفتحة على المجرور هذا خطأ إملائي!
- وهذا تحريف نحوي حينما تجعل المجرور منصوباً، هذا خطأ نحوي!
- وهذا خطأ تفسيري، في تفسير القُرآن!

- وهذا خطأ فقهي أيضاً وابتداع في الأحكام الشَّرعية، فإنَّك تُحوِّل المسح إلى غَسل!

هذه أخطاء مُركَّبة، هذا تحريف للقرآن، بشكل لفظي وبشكل معنوي، والقوم قد حرَّفوا القرآن لفظياً ومعنوياً!! القُرآن محفوظ بألفاظهِ ومعانيه عند المعصوم فقط، لأنَّهُ الجهة الوحيدة القَادرة على حِفظهِ والعالِمة بأسرارهِ وتفاصيلهِ، هو الَّذي يقول صلَّى اللهُ عليهِ وآله–(**أَنَا أَفْصَحُ مَن نَطَقَ بِالضَّاد**)، والقُرآنُ مُعجزةُ الضَّاد، الَّذي يستطيع أنْ يحفظهُ وأنْ يحافظ عليه ذلك الَّذي هو أفصحُ من نَطَق بالضَّاد، مُحَمَّدٌ عَليٌّ حَسَنٌ حُسَينٌ المعصومون هم أفصحُ من نطق بالضَّاد!! الَّذين يمتلكون هذه الصفات هم القادرون على حفظ القُرآن بألفاظهِ، بكلماتهِ، بحدودهِ، بمطالعهِ، بِمجاريهِ، بكلِّ أسرارهِ، بظواهرهِ، وبواطنهِ، ومن يَقُل غير ذلك فإنّه كما مرَّت علينا الرِّواية، كذَّاب كذَّاب! أنتم ماذا تقولون؟ أنا أخاطبكم أنتم، لا شأن لي بالمخالفين، ولا شأن لي بالمؤسَّسة الدِّينيَّة، ولا شأن لي بما يقولهُ علماء الشِّيعةِ ومراجعُهم، ولا شأن لي بما يقوله كبار خطباء الشِّيعة، ولا ما تقوله فضائيَّاتهم، ولا ما تقولهُ المؤسَّسات الَّتي تُسمَّى مؤسَّسات قُرآنية، وهي تُعلِّم القُرآن بطريقةٍ تُعادي فيها أهل البيت، وتُخالِفُ تعاليم أهل البيت، لا شأن لي بكُلِّ ذلك، أنتم ماذا تقولون وهذه الحقائق حقائق واضحة وجليَّة جداً..؟!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

إعرابُ القُرآن: لأبي جعفر أحمد النَّحاس، كتاب معروف وهو من أشهر كتبِ إعراب القُرآن عندهم، إعراب القُرآن للنَّحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، النَّحاس متوفى سنة ٣٣٨ للهجرة، عالَم الكُتب، الطبعة الأولى ٢٠١٣، هذه طبعة في مُجلَّد واحد، هناك طبعات أخرى في أكثر من مجلَّد، إذا نذهب إلى صفحة ٢٨٠، من هذه الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، هناك إضافة يضيف إلينا وبدعة جديدة من بِدَع التَّحريف في آيات الكتاب الكريم–﴿ **وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**–النَّص هنا بحسب قراءة حفص–**فَمن قرأ بالنَّصب جَعل عطفهُ على الأوَّل أي واغسلوا أَرْجُلَكُم**–يعني قفز، نفقز ونرجع اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلَكم فنقفز إلى الأوَّل، يعني الآن أنا أسألكم بالله، على سبيل المثال مثلاً: يَقول

مسئول للموظفين: أعطوا فلاناً وفُلانا كذا وكذا، وافصلوا فلاناً وفلان، فيقال، بأنَّ فلان الثَّاني ليس مفصولاً هذا يُرجَع بهِ على الَّذين يُعطون كذا وكذا من الأموال والهدايا، هل يقبل أحدٌ بذلك، بالله عليكم..؟! هل هذا المنطق منطق سليم، هل يتحدَّث أحد بهذه الطَّريقة؟ لماذا في قرآن الله ولماذا في دين مُحَمَّد تكون هذه الألاعيب؟! أليس هذا تحريف؟! الآية واضحة، الغسل للوجوه والأيدي والمسح للرؤوس والأرجل، لماذا نعود بالأرجل إلى ما قبل مسح الرؤوس، لماذا؟ هل هذا منطق سليم؟! ليس بمنطق سليم، وحتَّى لو اصطنع النُّحاة والقُرَّاء والفقهاء أمثلة كذباً وقالوا: بأنَّ العرب قالت كذا وكذا، وحتَّى لو أفترض أنَّ تلك الأمثلة صحيحة قالها العرب، فهل هذا هو أبلغُ شيءٍ في كلام العرب؟ القُرآن جاء بأسلوبٍ يكون أبلغ من أبلغِ كلام العرب، أليس هذا هو المنطق السَّليم، أنا لا شأن لي بالمخالفين الَّذين ضُحِك عليهم ويَضحَكون على أنفُسِهِم، وأنتم أيضاً ضُحِك عليكم، ولكن يمكنكم أنْ تتداركوا الحال، لا زلتم في وسط الثَّقافة العوراء–**فَمن قرأ بالنَّصب جَعلهُ عطفاً على الأوَّل أي واغسلوا أَرْجُلَكُم**–ويستمر في مثل هذه التُرَّهات إلى أنْ يَصل إلى هذا القول، يقول–**ومن أحسنِ ما قِيل إنَّ المسحَ والغسل واجبان جميعاً**–كيف ذلك؟ هو إمَّا أنْ يكون هناك غسل أو مسح، إمَّا أنْ يكون مسح على قراءة أهل البيت (**وَأَرْجُلِكُمْ**) وينتهي الأمر، وإمَّا أن يكون غسل على قراءة المخالفين بهذه الطرق الملتوية–**ومن أحسنِ ما قِيل إنَّ المسحَ والغسل واجبان جميعاً، والمسح واجبٌ على قراءة من قرأ بالخفض**–الخفض يعني الجر–**والغَسل واجبٌ على قراءة من قرأ بالنَّصب والقراءتان بمنزلةِ آيتين**–صار هنا تحريف وهو أنْ نضيف آية جديدة–**وفي الآيةِ تقديمٌ وتأخير على قول بعضهم**–المهم بالنتيجة، هو تحريف القُرآن في الخط الإملائي! في النَّحو! في القراءة! في التفسير! وفي الحكم الفقهي! حتَّى يبطل الوضوء وبعدها تبطل الصَّلاة وهنيئاً لهم ذلك، هذا ما جاء في إعراب القرآن للنَّحاس.

كتاب آخر عنوانه (**مُشكلُ إعراب القُرآن**): هو هذا العنوان مُشكل! لماذا يكون في القُرآن مشكلات إعرابية؟ هذا أدلُّ دليل على التحريف! كيف يمكن لكلام الله البيِّن البليغ أنْ تكون فيه مشكلات إعرابية..؟! قد يجد من يجد ترقيعاً لهذا فيقول: بأنَّ علم النَّحو وُجد بعد نزول القُرآن فمن هنا تحصل

المشكلات، القُرآن نزل قبل علم النحو ولكن نحنُ إذا كنَّا نعتقد، أتحدَّث مع الشِّيعة أنَّ الَّذي أسَّس علم النَّحو هو سيِّد الأوصياء فلا يوجد فارق بين أن علم النَّحو تأسَّس بعد نزول القُرآن أو قبل نزول القُرآن، لأنَّهُ أساساً أمير المؤمنين أسَّس علم النَّحو للحفاظ على القُرآن والقِصَّة معروفة، حينما دخل إلى المسجد وسَمِع أُناساً من غير العرب يقرأُون القُرآن بشكل غير صحيح، وأيضاً ما جرى بالنسبةِ لأبي الأسود الدؤلي ويوجد تفصيل مذكور في كتب التأريخ لا مجال الآن للدخول في كُلِّ هذه الجزئيات، هذا العنوان هو بذاته مُشكِل، مُشكِل إعراب القرآن وهناك أكثر من كتاب يتناول هذا الموضوع مشكلات إعراب القُرآن، من أين تأتي المشكلات في الإعراب إذا كان القرآن قرآناً عربياً سليماً؟! المشكلات تأتي من هذه القراءات المحرِّفة وإلَّا القراءة الطبيعية: (**بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)! لكن حين تقرأ: (**بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**) يتكون المُشكِل! يعني لو أنَّ المكتوب في المصحف: (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)، أنا أسألكم يا من تعرفون العربية هل هناك إشكال؟ لا يوجد إشكال، لأنَّ الأمر يجري على القاعدة، على القياس، على الفطرة النحوية، على جميع ما ورد في القُرآن، لكن حينما يأتي القارئ فيقرأ كقراءة حفص الَّتي نُسِبت إلى أمير المؤمنين كذباً وزوراً، وهي من أشدِّ القراءات تنافراً مع أهل البيت، هذه القراءة الموجودة في المصحف وهي القراءة المشهورة الشائعة بين المسلمين، لأنَّ المسلمين يحبّون منافرة آلِ مُحَمَّد! يُحبون هذا والشِّيعةُ ركضوا وراءهم في ذلك أيضاً!

أعودُ إلى الكتاب (مُشكِلُ إعراب القرآن)، لمكي ابن أبي طالب، المتوفَّى سنة ٤٣٧، هذا كما قلت متوفى سنة ٣٣٨ النَّحاس أبو جعفر النَّحاس، وهذا مكي ابن أبي طالب متوفى سنة ٤٣٧، نفس الكلام السَّابق وأضاف إلينا شيئاً جديداً بِدعةً جَديدة–**وقيل المسح في اللغة يقعُ بمعنى الغَسل**–إذاً نغسل الرؤوس أيضاً، (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)، إذا كان المسح بمعنى الغسل في أيّ مكان، بالله عليكم في أيّ قاموس لغوي أنَّ المسح بمعنى الغسل؟! ألا تلاحظون هذا التحريف المُتعمَّد!! تحريف فوق تحريف، لأنَّ الإنسان إذا كَذب الكِذبة الأولى فإنّه يحتاج إلى كذبة ثانية والثَّانية إلى ثالثة والثَّالثة إلى رابعة ويستمر الأمر، لماذا؟ لأنَّ حبل الكذبِ قصير فلابُدَّ من إطالتهِ بكذبٍ جديد–**وقيل المسح**–هنا كذب يحتاج إلى إطالة فجاءنا مكي ابنُ أبي طالب فطوَّل كذب أبي جعفر النَّحاس–**وقيل المسح في اللغة يقعُ بمعنى الغَسل،**

يقال: تَمسَّحتُ للصَّلاة أي توضأت–أين موجود هذا الكلام؟ هذه كقضية الخنفشار الَّتي مرَّت علينا يوم أمس، حينما ألَّفوا الكلمة وقالوا: خنفشار، وجاءوا إلى الكسائي ورأساً قال: الخنفشار نباتٌ صحراويٌ يُجبَّنُ بهِ الحليب إلى آخر الكلام القصَّة الَّتي ذكرتُها لكم، هنا وضعوا المُقدِّمة–**وقِيل المسحُ في اللغة يقع بمعنى الغَسل يقال**–هذه كذبة ثانية–**يُقال: تَمسَّحتُ للصَّلاة أي توضأت**–الآن في أيّ مكان تذهب تقول تمسَّحت للصَّلاة يعني توضأت باللهِ عليكم؟! وحتَّى تمسَّحتُ للصَّلاة، أي توضأت، الوضوء فيه مسح وغَسل فمن قال بأنَّ تمسَّحت تُشير إلى الغسل فقط، أنت الآن تقول، يقال: تمسَّحتُ للصَّلاة أي توضأت، التوضّؤ فيه غسل ومسح أيضاً–**فبيَّنت السنة أنَّ المراد بمسح الأرجل إذا خُفِضت الغسل**–ونحنُ نعرِضُ الأحاديث إذا شككنا فيها على القُرآن، فإذا شَككنا في أحاديثِ الغَسل نعرِضُها على القُرآن، القرآن يقول (وَأَرْجُلِكُم)، القراءة الصَّحيحة الَّتي تنسجم مع قواعد العربية، إذاً هذه الأحاديث الآمرة بالغسل أحاديث غير صحيحة، والأحاديث الصَّحيحة هي الأحاديث الَّتي أمرت بالمسح.

إعرابُ القَرآن العظيم: للشَّيخ زكريا الأنصاري، متوفى سنة ٩٢٦، هذه أمّهات كتب إعراب القُرآن الموجودة عند القوم، وبالمناسبة علماؤنا أيضاً يعتمدون هذه الكتب لأنَّنا لا نتملك كتباً في المدرسةِ الشِّيعية لإعراب القُرآن، فإعراب القُرآن ودراسة النَّحو نحنُ فيهِ عيالٌ على القوم، مثلما نحنُ عيالٌ على القوم في علم الأصولِ وفي علم الرِّجالِ وفي علم الدرايةِ وفي علم الكلامِ وفي طريق الاستنباطِ وفي علوم القُرآنِ وفي علم التفسيرِ وفي علم القراءاتِ وفي علم التجويدِ وفي وفي، وكذلك في الإملاءِ في قواعد الإملاء وفي علم الصَّرفِ وفي علم البيان وفي علم المعاني وفي علم البديع، كُلُّ هذا نحن عيالٌ على القوم والدليل هو كُتبنا في الحوزةِ فماذا ندرس؟ في الحوزة العلمية ندرسُ كتبهم، وكذّبوني إذا كان هذا الكلامُ ليس صَحيحاً، فالكتبُ الشِّيعيةُ أُخذت منهم في مصادرها، وسنتحدث في هذا الموضوع أيضاً، والكُتبُ السُنيَّةُ في النَّحوِ والصَّرفِ والبلاغةِ لا زالت إلى يومك هذا هي الَّتي تُدرَّسُ في حوزاتنا، (إعرابُ القرآن العظيم) للشَّيخ زكريا الأنصاري، متوفى سنة ٩٢٦، نذهب إلى صفحة ١٥٢، نفس الكلام، نفس الحديث، ولكن أضاف إليه أبيات من الشِّعر، باعتبار أنَّ حبل الكذب قصير، فكلَّما نستمرّ نحتاج إلى تمديد وتطويل لهذا الكذب، راجعوا الكلام أنا ما عندي

وقت حقيقة لأنَّه بقيت مصادر كثيرة لابد من أنْ أشير إليها، لكنَّكُم يُمكن أنْ تُراجعوا صفحة ١٥٢، ١٥٣، من كتاب إعراب القُرآن العظيم للشَّيخ زكريا الأنصاري، تحقيق الدكتور مُوسى عليّ موسى مسعود، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، دارُ النَّشر للجامعات مصر، تاريخ الإصدار ٢٠١٠ ميلادي، ١٤٣١ هجري، يمكنكم مراجعة ذلك.

نذهب إلى كتابٍ رابع (**إعرابُ القرآن الكريم**): برواية حفص عن عاصم نفس الرِّواية المعروفة، وضعهُ الأستاذ الدكتور، وهو من المعاصرين، هذه كتب قديمة، وهذا لِمُعاصر، وضعه الأستاذ الدكتور محمَّد محمود القاضي، بإشراف أساتذة آخرين، الطبعة الأولى ٢٠١٠ ميلادي، ١٤٣١ هجري، الصحوت للنشرِ والتوزيع، السيِّدة زينب، القَاهرة، صفحة ٢١٣–**الباء حرف جر، ورؤوسِكم اسم مجرور**–إلى أنْ يقول– **وأَرْجُلَكُم الواو حرف عطف، أَرْجُلَكُم معطوف مجرور**–وهو يكتب (أَرْجُلَكُم) ويقول معطوف مجرور، كيف يكون هذا الكلام؟! هو بحسب قراءة حفص عن عاصم ويأتي للآية: (**بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**)، أرجلكم عليها فتحة وواضح أنّها منصوبة، فكيف يُعربها؟ يقول–**وأَرْجُلَكُم الواو حرف عطف، أَرْجُلَكُم معطوف مجرور**–وبين قوسين يضع كلمة (الكسرة)، يعني أَرْجُل–**وَكُم ضمير مَبني على السُكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، إلى حرف جرّ، الكعبين اسم مجرور**–وينتهي الكلام، هل سمعتم بإعراب كهذا الإعراب؟! هذا الكتاب وضعهُ الأستاذ الدكتور محمَّد محمود القاضي، مُدرِّس العلوم اللغوية، كلية الآداب، جامعة حلوان، وهو خبير بلجنة اللهجات والبحوث اللغوية بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، أشرف عليه وراجعهُ الدكتور كمال محمّد بشر، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الأمين العام لاتِّحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وأيضاً أشرف عليه وراجعهُ الأستاذ الدكتور عبد الغفار حامد هلال، أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، عميد كليَّة اللغة العربية جامعة الأزهر الأسبق، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القُرآن وعلومه، كل هذه الأسماء والألقاب والشهادات وهذا هو الموجود في هذا الكتاب: (وَأَرْجُلَكُمْ) الرَّجل يعرف الحقيقة أنَّ (أَرْجُلَكُمْ) مجرورة، الرَّجُل لم يكذب ولكن ماذا يصنع؟ كتب (وَأَرْجُلَكُمْ) وقال: مجرورة، لكن أليس هذه مهزلة؟! ألا

تلاحظون أنَّ هذه مهزلة!! كيف وَأَرْجُلَكُمْ وهي مجرورة بالكسرة؟! هل يُقبل هذا الكلام!! ولكنْ هكذا تكون الأمور! لاحظتم كيف يكون الكذب والافتراء والتحريف والتغيير.

وهذا كتاب كامل في إعراب القُرآن، وهو موسوعة من عشرة مجلدات (**إعرابُ القُرآن الكريم وبيانهِ**): تأليف الأستاذ محيي الدين الدرويش، الطَّبعة الخامسة، ١٩٩٦ميلادي، ١٤١٧ هجري، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، برامكة، جانب الهجرة والجوازات، طباعة سورية، هذا هو المجلَّد الثَّاني من هذه الدورة، في صفحة ٤١٩، نفس الكلام المتقدِّم لكنَّه أضاف إضافة–**فجماهيرُ أهل السُنَّةِ على أن الواجب هو الغسل وحده والشِّيعةُ الإماميةُ أنَّهُ المسح، وقال داوود ابن عليّ والنَّاصر للحقّ من الزيدية يجب الجمع بينهما**–بين الغسل والمسح–**وقد رأى ابن جرير الجمع بين القولين للاحتياط**–الإضافات هي فقط في توسعة المطلب وإلَّا الكلام هو هو، والمشكلة باقية على حالها والتحريف هو هو، والافتراء على كتاب الله هو هو، نفس الأكاذيب، نفس هذه الأغاليط ونفس هذه النَّقائص، ماذا تقولون أنتم يا شيعة أهل البيت خصوصاً الَّذين يَعرفون العربية؟! فيكم أساتذة يُدرِّسون النَّحو، يدرسون العربية وآدابها ماذا تقولون في هذا الهراء؟! وهذه هي أمّهات المصادر، أنا ما نقلت عن كتب مجهولة، أو عن كتب غير معروفة، هذه أمّهات المصادر في إعراب القُرآن، وفي القراءات وفي تفسير القُرآن، ولكن ماذا نقول؟! إنَّها ظُلامةُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد! إنَّها ظلامةُ كتابِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد! إنَّها ظلامةُ الثَّقْلَين أو الثَّقَلَين الكتابِ والعترة! أنتُم يا شيعة أهل البيت على أيِّ نوعٍ من أنواع التَّشيُّع؟ التَّشيُّع الثَّقلاني أو الثَّقَلَيني وهو التَّشيُّع الزَّهرائي، أم التَّشيُّع الشِّيعي المرجعي العُلمائي؟

هُمـــا بَابَـــان مـــا للنَّـــاس غيرُهمـــا فـــانظر لنفســـك مـــاذا أنـــت مختـــارُ

هذا الَّذي سأل صالح ابن عبد القدوس عمَّا بعد الموت، فأجابه قال: (الموتُ بابٌ وكلُّ النَّاس داخله) وصالح ابن عبد القدوس شاعر عباسي، من العصر العباسي، سأله سائل وما بعد الموت؟ قال:

المـوتُ بـابٌ وكـلُّ النَّـاس داخلُـهُ فليـتَ شِـعريَ بعـد البَـابِ مـا الـدَّارُ

البَـابُ جَنَّـة عَـدنٍ إنْ عَمِلـت بِمـا يُرضِـي الإِلَـه وإنْ أَغضـبتَهُ النَّـارُ

هما محلان ما للنَّاس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت مختارُ! هما نوعان من التَّشيُّع ما للشيعة غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت مختارُ!

نذهب إلى فاصل الأذان والصَّلاة وأعود إليكم بعد فاصل الأذان والصَّلاة.

ومن عجبِ الدنيا حكيمٌ مُصَفِّرٌ: الحكيم، هو الطَّبيب، والمُصفِّر، الَّذي أصابه الاصفرار من الضَّعف والمرض.

ومـن عَجَـبِ الـدنيا حَكِـيمٌ مُصَـفِّرٌ وأعمـشُ كحَّـالٌ وأعمـى مـنجِّمُ

هو في أصل الأبيات: (فقارئنا هنديٌ وتركيٌ خطيبنا)، وهذه شعوبيةٌ فلا فارق بين هنديٍ أو تركي أو عربي.

ونحن نقول: فقارئنا قطبيٌ ومحيي–نسبة إلى محيي الدين ابن عربي–خطيبُنا، وبدلاً من: تعالوا على الإسلامِ نبكي ونلطم، نقول: تعالوا على الزهراء نبلكي ونلطمُ، فتكون الأبيات هكذا:

ومـن عَجَـبِ الـدنيا حَكِـيم مُصَـفِّرٌ وأعمـش كحَـالٌ وأعمـى مـنجِّمُ
فقارئنـا قطبـيٌ ومحيـي خطيبنُـا تعـالوا علـى الزَّهـراء نبكـي ونلطـمُ

الآيةُ التَّاسِعةُ والستون من سورة المائدة: أيضاً لا زلنا في سورة المائدة، الآية السادسة أعتقد أنّ القضية واضحة لكنَّني لا أدري ماذا قلتم أو إلى أي نتيجةٍ وصلتُم، هل هناك تحريفٌ في الآية السَّادسة أو لا؟ **(وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)** **(وَأَرْجُلِكُمْ)** بقراءة آل مُحَمَّد، (وَأَرْجُلَكُمْ) بقراءة المصحف بقراءة حفص، ولاحظتم التخبّط، ولو ثبت التحريف بحركة واحدة أو بحرفٍ واحد لثبت أنّ هناك تحريفاً، فهذه الدعوى بأنَّ الله حفظ القرآن عند هذه الأُمَّة هي دعوى باطلة.

وآيةٌ أخرى أيضاً مثالاً على التَّحريف، والتحريف الواضح! تحريف إملائي! وتحريف نحوي! وبالنتيجة التحريف أيضاً سيصل إلى مستوى التَّفسير حينما سنُحرِّف ونُغيِّر الإعراب، في الآيةِ التَّاسعةِ والسِّتين من سورة المائدة–﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابِئُون وَالنَّصَارَى**.. إلى آخر الآية..**مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾، الكلام هنا في الشطر الأول من الآية–**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ**–إنَّ ماذا تفعل؟ أنتم يا من تعرفون العربية وهذه من البديهيات ولا يوجد عليها خلاف، "إنَّ" كما يقول النُّحاة هي من الحروف المُشبَّهةِ بالفعل أي أنَّها تؤثر في غيرها، حَرف ولكنَّهُ مُشبّهٌ بالفعل، ففيها دلالة معنوية وفيها تأثير إعمالي فهي تعمل وتؤثّر، فإنَّ إذا دخلت على المبتدأ والخبر ماذا تفعل؟ تنصب المبتدأ، تنصبُ المبتدأ اِسماً لها وترفعُ الخبر خبراً لها، هذا هو فعل "إنَّ" فيما يجاورها من الكلام: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ**–الحركات الإعرابية لا تكون واضحة هنا بل تكون مقدَّرة، و–**إِنَّ الَّذِينَ**–الَّذين مبنية–**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابِئُون**–الصابئُون، جمع مذكر سالم وهي معطوفة بالواو على ما قبلها على اِسم "إنَّ"، المفروض ماذا تكون الآية؟–**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى**–هذا هو السِّياق العربي الصَّحيح، بالنسبةِ لنا فأهلُ البيت يُقدِّمون قراءة أُبَيّ على غيرها وأُبَيّ قرأها (والصَّابِئِين) وانتهينا وما عندنا مشكلة، ودائماً مع آل مُحَمَّد لا توجد مشاكل.

إذا ما ذهبنا إلى (**معجم القراءات القرآنية**): هذا هو الجزء الثَّاني صفحة ٤٦: (**والصَّابِئُون**)، هناك من قرأها (والصَّابون)، لا شأن لنا بقراءة الصَّابون والتايد!–(**والصَّابُون**) **قرأها نافع، أبو جعفر، شيبة، وهناك من قرأها (والصابيون)، قرأها الحَسن والزهري**–لا شأن لنا بهذه القراءات، وقراءة حفص القراءة المنافرة لقراءة أهل البيت والَّتي نقرأ بها تسليماً لقولهم–(**والصَّابِئُون**)، أمَّا القِراءة الصَّحيحة فهي (**والصَّابِئِين**) وقد قرأ بها–**ابنُ كثير، ابن مُحيصن، سعيد ابن جُبير، عثمان، أُبّي، عائشة، والجحدري**–لا شأن لنا بالبقية، أُبَيّ قرأها: (**والصَّابِئِين**)، وتلك هي القراءة الصَّحيحة، وأهل البيت يفضّلون قراءة أُبيّ على بقية القُرَّاء وهذه القراءة تتناسب والسياق العربي الواضح–(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ**–ماذا بعد؟–

والصَّابِئِين)، لَمَّا كُتِبت **(والصَّابئُون)**، ومرّ علينا أنَّ الجحدري يكتبها الصابئون ويقرأُها الصابئين وهذا عبثٌ من الجحدري، لماذ تكتب الصَّابِئُون وتقرأها الصَّابِئِين؟ فالخطأ هنا خطأ إملائي، والَّذين كتبوا المصحف ما كانوا يُحسنون الخطّ والكتابة الإملائية، وخطأ نحوي واضح فهي معطوفة على منصوب فلابد أنْ تُنصب بالياء والنون لأنَّها جمع مذكر سالم، جمع المذكر السَّالم كما تعرفون، يُرفع بالواو والنون، يُرفع بالواو على مدرسةٍ أو بالواو والنون على مدرسةٍ أخرى.

بالنتيجة: (الصَّابِئُون) هي في حالة رَفع، (والصَّابِئِين) في حالة نصبٍ أو جرّ، وهنا هي في مقام النَّصب معطوفة على منصوب، فلذلك القراءة الصَّحيحة وهي قراءة أُبِيّ (والصَّابِئِين)، وإنَّما أقول أُبيّ لأنَّ الأَئِمَّة يمدحون قراءة أبي، وأكرِّر لا يعني أنَّ أُبِيَّ جَميع ما قرأه موافق لأهل البيت، لكنْ بالقياس إلى الباقين فأُبَيّ قراءته أفضل.

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابئُون)–القضية واضحة واضحة جداً؟!

أولاً: دعونا نترك النَّحو لنذهب إلى القرآن إلى نفس القرآن، لنترك علم النَّحو وقواعد النَّحو، وقواعد النَّحو وضعها أمير المؤمنين، وإنَّ وتأثير إنَّ هو من بديهيّات النحو في الكلام في العربي، ولو رجعتم إلى "إنَّ" هنا في الكتاب الكريم ستجدون بأنَّها تنصب الأوَّل وترفع الثَّاني والمعطوفات هي على نَفسِ هذه السَّليقة، وعلى نَفس هذه القَاعدة.

لكن هذه الآية بالذَّات، هذه الآية بالذَّات تكرَّرت في القُرآن نفس هذه الآية، هناك آيات قريبة منها في الألفاظ تكرّرت نفس هذه الألفاظ ونفس هذه التراكيب..؟!

إذا ذهبنا مثلاً إلى الآيةِ الثَّانيةِ والسِّتين من سُورة البَقرة: أرجوا أن تكون هناك مصاحف قريبة منكم، أفتحوا معي المصحف، في البداية اذهبوا إلى الآية التاسعة والستين من سورة المائدة واقرأُوا–﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابئُون** ﴾، في الآية التَّاسعة والسِّتين.

وإذا ذهبنا إلى الآية الثَّانية والسِّتين في سورة البقرة ماذا نقرأ؟–﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ**﴾–هنا جاءت بحسب السياق العربي الصَّحيح والقراءة الصحيحة، وكُتِبت بالشَّكل الصَّحيح، هذه هي الآية الثَّانية والستون من سورة البقرة–﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ**﴾.

وماذا نقرأ في سورة المائدة الآية التَّاسعة والستون–﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابِئُون**﴾ هذه قراءة خاطئة، وقراءة أُبَيّ هي الصَّحيحة (**وَالصَّابِئِينَ**)، هذه قراءة حفص وهي منافرة لأهل البيت، لا شأن لي بترقيعات المخالفين فإنّي أعرفها جيدَّاً وسأقرأُ لكم الترقيعات.

وإذا ذهبنا إلى سورة الحج، فماذا نقرأ في الآيةِ السَّابعةِ بعد العاشرة؟–﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ**﴾.

فإذاً هذه التراكيب وردت عدّة مرَّات في القرآن الكريم:

- وردت في الآيةِ الثَّانيةِ والستين في سورة البقرة (والصَّابِئِين) أيضاً معطوفة على اسم إنَّ.
- ووردت في الآيةِ السَّابعةِ بعد العاشرة من سورة الحج: (والصَّابِئِين)، أيضاً معطوفة على اسم إنَّ.

فلماذا جاءت في سورة المائدة في الآيةِ التَّاسعةِ والستين وجاءت أيضاً معطوفةً على اسم إنَّ (**والصَّابئُون**) بالرَّفع؟! إنَّه التحريف، تحريف واضح، والقرآن يدلُّ بنفسه على نفسه، وفي آيتين، في الآيةِ الثَّانيةِ والسِّتين، ارجعوا إليها بأنفسكم في الآية الثَّانية والستين من سورة البقرة، وفي الآيةِ السَّابعةِ بعد العاشرة من سورة الحج قارنوها مع الآيةِ التاسعةِ والستين في سورة المائدة، هناك تحريف واضح، خطأ إملائي وتحريف إملائي وتحريف نحوي، وتحريف مع ما جاء في القرآن في آيات أخرى.

نحن ماذا نقرأ في سورة النِّساء في الآيةِ الثَّانيةِ والثَّمانين من سورة النساء–﴿ **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** ﴾–يعني أنّ القُرآن الَّذي جاء من الله ليس فيه اختلاف، وهذا الاختلاف الكثير من أين جاء؟ جاء من الأُمَّة، جاء من الخط العُثماني، جاء من حرقِ المصاحف، جاء من مصاحف الصَّحابة المختلفة الَّتي ما قاسوها على مُصحفِ عليٍّ، جاء من رفضِ الأُمَّة للمصحف الَّذي جمعه سيِّد الأوصياء وجاء للأُمَّةِ به، جاء من ترك حديث الثَّقلين، جاء من الصَّحابةِ الَّذين قالوا لِرسول الله بأنَّهُ يَهجُر حينما أراد أنْ يكتب لهذه الأُمَّة كتاباً لا تضل الأُمَّةُ من بعده، جاء من التَّفريقِ بين الكِتاب والعترة الَّذَينِ لا يفترقان ولن يفترقا حتَّى يردا الحوض على رسول الله، من هنا جاء الاختلاف، الآية واضحة الآيةُ الثَّانيةُ والثَّمانون من سورة النساء–﴿ **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**–أليس هذا الَّذي أقوم به هو نحوٌ من أنحاء التدبُّر في البنية اللفظية للقُرآن، التدبر ليس فقط في المعاني، حتَّى في البناء اللفظي، لأنَّ البناء اللفظي يقود إلى البناء المعنوي–**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** ﴾–إذاً هذا الاختلاف ليس من عندِ الله، الاختلاف جاء من الأُمَّة ولو رجعوا إلى الجهةِ الإلهيّة وهو المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه لَحُلَّت المشكلة، الآن بالنسبة لي حُلَّت المُشكلة، حين أعرف بأنَّ المعصوم مع كُلِّ هذا التَّحريف وَجَدَ لي طريقاً، قال لي بأنّ قِراءة أُبِيّ أفضل من غيره، فماذا قرأ أُبيّ هنا؟ قرأ: **(والصَّابِئِين)**، إذاً حُلَّت المشكلة، فجاء الكلامُ منسجماً مع بقيَّة آيات القُرآن ومنسجماً مع قواعد النَّحو ومنسجماً مع الذوق العربي وانتهينا، مع أنَّنا ما رجعنا إلى قراءةِ أهل البيت الأصل لأنَّهم قالوا لنا اقرأُوا كما يقرأهُ النَّاس، ولكنَّهم نصحونا وأرشدونا إلى قراءة أُبِيّ، وهذا شيء أفضل من شيء، في حال غياب الماء نذهب إلى التراب إلى التيمم، نذهب إلى قراءة أُبَيّ كالَّذي يذهب إلى التيممُ، والتيمم حكمٌ شرعيٌ صحيحٌ واضحٌ ومطَهِّرٌ وهوطهارةٌ شرعية، وتُستباح العباداتُ وغير العبادات الَّتي تُشترطُ فيها الطهارة بالتيمم، وهذه القضيةُ معروفةٌ في الفقه وفي الأحكام الشَّرعية، فإنَّنا نعودُ إلى أُبَيّ كالعود إلى التُراب، أُبَيّ يقرأ: **(والصَّابِئِين)**! حُلَّت المُشكلة بالنِّسبةِ لنا، بقي القوم الَّذين يقرأُون بالتحريف ماذا سيقولون؟ سيذهبون يميناً وشمالاً، سنقرأ ماذا يقولون، قبل

أنْ نذهب إلى ماذا يقول القوم وكيف تخبَّطوا في هذه المشكلة؟ نذهب إلى الشَّاشة وغرفة الكنترول ستعرض لنا الآيات القُرآنية الثَّلاثة الآية التَّاسعة والستون من سورة المائدة وأنتم لاحظوا المقارنة قارنوا بين الآيات الآية التَّاسعة والستون من سورة المائدة والآية الثَّانية والستون من سورة البقرة والآية السَّابعةُ عشرة من سورة الحج:

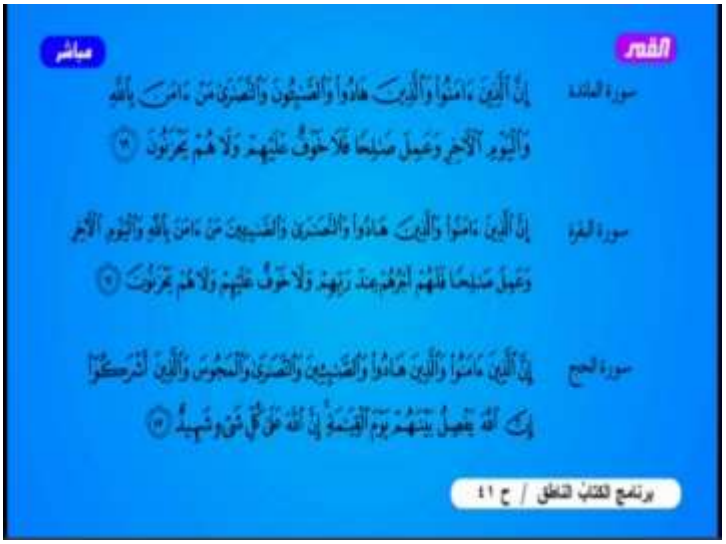

قارنوا بين الآيات الآن الآيات موجودة على الشَّاشة:

من سورة المائدة: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابِئُون** ﴾ .

لا حظوا من سورة البقرة: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ** ﴾.

ولاحظوا من سورة الحج ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ** ﴾.

وهكذا فالقرآنُ يدلُ بنفسه على نفسه والتحريف واضح واضح جدَّاً.

- **نذهب الآن لنرى ما جاء في كتب الإعراب..؟!**

إعرابُ القرآن: لأبي جعفر النَّحاس المتوفى سنة ٣٣٨ ماذا يقول في إعراب (الصَّابِئُون) قال: والصَّابئُون، وفرّ من القضيَّة لأنَّ القضية لاتُحتَمَل، مباشرة قال–**والصَّابئُون وقرأ سعيدُ ابن جُبير والصَّابِئين**

بالنَّصب والتقدير إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ منهُم وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ والصَّابئُون والنَّصارى كذلك–هذا التقدير على قراءة (والصَّابئُون)–**وقال الكِسائي والأخفش–**الكسائي قِصَّتهُ معروفة لديكم–**وقال الكِسائي والأخفش والصَّابئُون عَطفٌ على المُضمر الَّذي في هادوا**–أنا أسأل الَّذين يعرفون العربية؟ وأسأل الَّذين يتذوّقون البلاغة العربية؟ هل يستشعرون هذا المعنى وهو أنَّ "الصابئُون" هنا عُطِفت على الضمير في هادوا؟! الضمير في هاداو هُم، يعني نَحن نقرأ الآية–﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابئُون**–هذا حرف العطف–**الصَّابِئُون عُطِفت على الضَّمير في هادوا والضمير في هادوا مستتر**–بالله عليكم هذا كلام صحيح، يعني نحن هنا نعطف كلمة الصَّابِئون على الضمير المستتر في الفعل هادوا، (**وَالَّذِينَ هَادُواْ**)، وهكذا نقول الصابئون معطوف على من؟ معطوف على الضمير المستتر في هادوا (**وَالَّذِينَ هَادُواْ**)..؟! أو المراد على واو الجماعة، العطف يكون على أيِّ شَيءٍ؟ على واو الجماعة، فإنَّنا نعطف إمَّا على الضمير المستتر أو على واوا الجماعة يكون هكذا العطف–**والصَّابئُون عَطفٌ على المُضمَر الَّذي في هادوا–**ثُمَّ بعد ذلك يدخل في تفاريع وإشكالات غير واضحة وغير بيِّنة، يمكنكم أن تراجعوا ذلك صفحة ٢٩٢، وهو تخبُّط واضح، لكنَّهُ في البداية فرّ من المشكلة، قال: بأنَّ سعيد ابن جُبير قرأها (والصَّابِئِين)، فإذا قرأها والصَّابِئِين إذاً انتهت المشكلة، لا توجد مشكلة، هذا هو إعرب القُرآن لأبي جعفر النَّحاس.

مُشكِلُ إعراب القرآن: ماذا قال؟ أيضاً حالة من التخبُّط الغريبة–**(والصَّابئُون) مرفوع على العطف على موضع إنَّ وما عَمِلت فيه، وخبر إنَّ منوي قبل (الصَّابِئِين)–**هذا التَّفريع والتعقيد من أين فهمهُ مكّي ابن أبي طالب؟ من أين فهم هذا الكلام؟ رُبَّما غير المتخصصيين بالعربية لا يستشعرون ما أقول، ولكن الَّذين يعرفون العربية بالله عليكم (الصَّابِئُون) مرفوع على العطف على موضع إنَّ وما عملت فيه، إنَّ وما عَمِلت فيه، يعني ما عَمِلت في الاسم والخبر، وخبر إنَّ مَنْوِي قبل الصَّابِئِين، فلذلك جاز العطف على الموضع، ويستمرّ في الكلام في تفريعات–**وقِيل (الصَّابِئُون) مرفوع على أصلهِ قبل دخول إنَّ على الجملة وبقي**

على حاله ولم تؤثر فيه إنَّ–لماذا؟ لماذا لم تؤثر فيه إنَّ؟! إنَّ أثرت في الاسم فجاء حرف العطف وتأتي المعطوفات مترتّبة على ما قبلها–**وقِيل (الصَّابِئُون) مرفوع على أصله**–إعرابات لا أصل لها في علم النحو، والله لا أصل لها في علم النَّحو–(**الصَّابِئُون) مرفوعٌ على أصله قبل دخول إنَّ على الجملة**–حينما أقول والله لا أصل لها، أقصد في علم النحو الَّذي أسَّسه عليٌّ، لا في خرابيط الكسائي والأغفش، لا علاقة لي بهؤلاء، أنا أتحدَّث عن القواعد الأصيلة الَّتي ثَبَّتها عليٌّ وتكلَّم هو على أساسها، وحِينما أعود إلى نهج البلاغة لا أجد مثل هذه الخرابيط، حين يخطبُ عليٌّ فهو يَخطبُ وفق القِياس ووفقاً لقواعد النَّحو الَّتي علَّمها للأسود، أنا كيف أكتشف النَّحو الأصيل؟! من كلام عليٍّ، هو مُؤسِّسُ علم النَّحو، قواعدُ النَّحو أستخرجُها من كلام عليٍّ، دعني من تُرَّهات هؤلاء النُّحاة الَّذين كانوا يفترون ما يفترون لأجل أنْ تكبر كتبهُم النَّحوية فتوزن بالذهب، حيث كان الخلفاء العبَّاسِيون يَزِنون كُتُب النُّحاة، أنا أعودُ إلى أدعيةِ أهلِ البيت لأراهم كيف يتعاملون مع "إنَّ"، مع زياراتِ أهلِ البيت مع خُطَب أمير المؤمنين، أدعيةُ أهلِ البيت غير قابلة للتحريف، وإذا ما حُرِّفت فإنَّنا نَعرِفُ مَوَاطِن التَّحرِيف، لها لحنٌ خاص! لها قانون خاص! كالقُرآن حينما يُحرِّفون فإنَّنا نعرف مواطن التحريف–(**الصَّابِئُون) مرفوعٌ على أصلهِ قبل دخول إنَّ على الجملة وقيل إنَّما رُفع الصَّابِئون لأنَّ "إنَّ" لم يظهر لها عمل**–لماذا لم يظهر لها عمل–**في الَّذين**–يعني أخذت إجازة مثلاً؟ لماذا؟ ما هي القاعدة الَّتي هنا لا تعمل إنَّ في الَّذي يجاورها؟ أخذت إجازة مثلاً، طلبت استقالة، قدَّمت استقالة، ما الَّذي جرى على "إنَّ" هنا؟!–**لإنَّ "إنَّ" لم يظهرَ لها عملٌ في الَّذين فبقي المعطوف مرفوعاً على أصلِه قبل دخول إنَّ على الجُملة**–وعلى هذا النَّحو من هذه التُرَّهات الَّتي لا صلة لها بالحقيقة، غاية الأمر هم لا يستطيعون أنْ يقولوا أنَّ الآية مُحرَّفة، ولكنْ حين تقول بأنَّ الآية مُحرَّفة والقراءة الصَّحيحة (والصَّابِئِين) ينتهي كلُ هذا الكلام.

نذهب إلى (**إعراب القُرآن**): للشَّيخ زكريا الأنصاري، الشَّيخ زكريا الأنصاري أخذ القضية من الأخير ولم يذكر الآية ولم يتحدَّث عنها فبعد الآية ٦٦ قفز إلى آية ٧١ وأنهى الأمر، فلا ذكر الآية ٦٧، ولا ٦٨ ولا ٦٩ ولا ٧٠، هذا المقطع بالتمام رفعهُ وأراح رأسهُ من المشكلة! إذا ما ذهبتم إلى صفحة ١٥٩ من إعراب

القُرآن العظيم للشَّيخ زكريا الأنصاري، طبعة دار النشر للجامعات، صفحة ١٥٩، بعد الآية ٦٦ تأتي الآية ٧١، وواضح الفرار لأنّ بقية الآيات لم يتطرَّق لها، لماذا لم يتطرَّق لها؟ حتَّى تكون عذراً بأنَّهُ ليس فقط هذه الآية وإنّما آيات عديدة أخرى لم يتطرَّق لها..؟!

إعراب القُرآن الكريم برواية حفص ابن عاصم: الأستاذ الدكتور محمَّد محمود القاضي–**(والصَّابئُون) قال: الواو حرف عطف**–بعد حرف العطف ماذا يأتي؟ شيء يُعطف على الَّذي قبله، يأخذ نفس الحركة، قال–**(والصَّابئُون) الواو حرف عطف، الصَّابِئُون مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره كذلك، (وَالنَّصَارى) الواو حرف عطف والنَّصَارى معطوف منصوب**–على من معطوف منصوب؟ نرجع إلى الوراء إلى البداية إلى بداية الآية، باللهِ عليكم هذا إعراب..؟!، أساتذة كبار قَرأت عليكم قبل قليل قبل فاصل الأذان والصَّلاة، أساتذة لهم مناصب علمية راقية جدَّاً:

- الأستاذ الذكتور محمّد محمود القاضي.
- الأستاذ الدكتور كمآل مُحَمَّد بشر.
- الأستاذ الدكتور عبد الغفار حامد هلال.

هذه مناصب عالية ونحن نسأل هل تقنعون أيها الأساتذة أيُّها الدكاترة، يا أساتذتي الكرام يا دكاترتي الأجلاء، هذا الإعراب مُقنِع تقنعون بهذا الإعراب؟ أنَّ الواو حرف عطف، الصَّابِئُون مبتدأ مرفوع والخبر مُقدَّر كذلك وبعد ذلك ترجعون الواو حرف عطف على من؟ على الأسماء السَّابقة، على الَّذين آمنوا والَّذين هادوا بالنَّصب..؟!

أقرأ لكم مرة أخرى ربما لم تلتفتوا–**(والصَّابئُون) الواو حرف عطف، الصَّابِئُون مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره كذلك، (وَالنَّصَارى) الواو حرف عطف والنَّصَارى معطوف منصوب**–معطوف منصوب على من؟ ليس على الصَّابِئِين باعتبار الصابئون مبتدأ مرفوع، يعني هذا رأساً طفر وصار بالنَّص مبتدأ مرفوع، ورجعنا عطفنا النصارى على أول الآية!!

أنا أسألكم لا شأن لي بالمخالفين ولا حتَّى بهؤلاء الدكاترة، أنتم من تعرفون العربية ممَّن تتابعون البرنامج هل هذ الكلام منطقي..؟!

نذهب إلى (**إعراب القرآن الكريم**): المجلَّد الثَّاني، للأستاذ محيي الدين الدرويش، صفحة ٥٢٦، هذه الطَّبعة الخامسة، اليمامة للطباعة والنَّشر والتوزيع، دمشق، ٥٢٦، الواو صارت هنا استئنافية، استئنافية تعرفونها، يعني كأنَّهُ بدأنا كلاماً جديداً بينما الآية لا توجد فيها هذا الدلالة–**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ والصَّابئُون وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**–الكلام واحد، لا توجد هناك جملة استئنافية جديدة، ولكن ماذا يصنعون؟ قال: الواو استئنافية، يعني جملة جديدة–**والصَّابئُون رُفِع على الإبتداء، وخبرهُ مَحذوُف والنيّةُ بهِ التأخير عمَّا في إنَّ من إسمِها وخبرها كأنَّهُ قيل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى حكمهم كذا والصَّابئُون كذلك**–ويستمر في مثل هذا الكلام وفي مثل هذه التَّفاصيل إلى أنْ يعطينا فوائد في صفحة ٥٢٧–**إنَّ الواو عاطفة والصَّابئُون مَعطوف على موضع اسم إنَّ لأنَّهُ قبل دخول إنَّ كان في موضع خبر وهذا مذهب الكسائي والفّراء، إنَّهُ مرفوع عطفاً على الضمير المرفوع في هادوا وروي هذا عن الكسائي**–مرّ هذا الكلام، لكن الغريب هو هذا، أنا كما قلت: الكذب حبله قصير، وكلَّما أُريد له أنْ يطوّل فلابُدَّ من كذب جديد–**أنْ تَكون إنَّ بمعنى نعم**–هل سمعتم بهذا؟ كيف يكون معناها هنا في الآية؟ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يكون معنى إنَّ هو نعم، يعني نعم الَّذين آمنوا والَّذين هادوا، سمعتم بهذا؟–**أن تكون إنَّ**–قطعاً هم إذا أرادوا أنْ يَصنعوا أبياتاً أو أمثلة أو كلام ويقولون هذا ورد عن العرب فإنّهم يصنعون ذلك، هذا ما هو بشيء جديد، كُتب علم النَّحو والبلاغة مشحونة بالتُرَّهات ويأتون لها بأشعار من أشعار غيلان ذو الرَّمة وغيلان لم يقلها لكن لأنَّ أشعارهُ لم تُضبَط ولم تُكتب ولم تُجمع كاملة، وأمثال غيلان ذو الرَّمة دائماً تجد أبيات من الشعر موجودة في كتب النحو وفي كتب الصرف وفي كتب البلاغة، تُنسب إلى رؤبة ابن العجَّاج وإلى غيلان ذو الرَّمة، إلى أمثال هؤلاء من الَّذين لم تُجمَع أشعارُهم–**أنْ تكون إنَّ بمعنى نعم**–كما مثلاً على سبيل المثال يأتون بمثال، ليت يقولون وردت في كلام العرب ليتو، هي لم ترد في كلام

العرب ليتُ ولكن هذا النحوي أراد أنْ يفتري هذا الافتراء، وهذا ندرسه وندرّسهُ في العربية أنَّ ليت تأتي بهذه الصيغة (ليتُ) وقال الشاعر العربي وهذا موجود اقرأُوه في شرح ابن عقيل في سائر الكُتب العربية،

ليــتَ وهــل ينفــعُ شــيئاً ليــتُ لَيــتَ شــباباً بُــوعَ فاشــتريتُ

واضح هذا تسطير وافتراء، هذا هو شعر؟ هذا يُقال لهُ شعر هذا باللهِ عليكم؟!

ليــتَ وهــل ينفــعُ شــيئاً ليــتُ لَيــتَ شــباباً بــوع فاشــتريتُ

إذاً ليت تأتي في لغة العرب بصورة ليتو ومثل هذا كثير–**أنْ تكون إنَّ بمعنى نعم أي حرف جواب وما بعده مرفوع بالابتداء فيكون والصَّابئُون معطوفاً على ما قبله**–واللهِ هؤلاء الَّذين كتبوا هذه الكتب يعرفون ويعلمون عِلم اليَقِين إنَّ هذا الكلام كلام خاطئ، لكن ماذا يصنعون؟ لا يستطيعون أنْ يقولوا بأن هذه الآية مُحرَّفة، لا يستطيعون، ولو قالوا ذلك فإنَّهم سيكَفَّرون، فماذا يفعلون؟!

مرَّ علينا قبل قليل، في إعراب وأرجلِهم، ماذا أعربها الأساتذة، الأستاذ محمَّد محمود القاضي، كيف أعربها؟ فقال–(**وأَرْجُلَكُم**–منصوبة، هذه فتحة موجودة قال–(**وَأَرْجُلَكُم**) **معطوف مجرور بالكسرة**–ماذا تسمي هذا الكلام؟ هو كلامه صحيح أنّ القراءة الصَّحيحة هي: (**أَرْجُلِكُم**)، وهي معطوفة على رؤوسِكم ومجرورة بالكسرة، لكن هو هكذا يكتب: (**وَأَرْجُلَكُم**)، باعتبار بحسب قراءة حفص عن عاصم هذا الأعراب–(**وَأَرْجُلَكُم**) **معطوف مجرور بالكسرة**–يعني بالعاميّة تريد أَرنب أُخذ أرنب، تريد غزال أخذ أرنب، وإذا تقول أريد غزال أنعل والديك، هذا إعراب على هذه الطريقة؟! كيف يمكن أنْ يكون هذا إعراب؟ بالله عليكم هؤلاء أساتذة، دكاترة وأساتذة الجامعات هؤلاء كبار العلماء، يكتبون هذه الخرابيط وتمشي الأمور بهذه الطريقة، والظَّاهر أنَّها تحدث في أحسن العائلات!!

أنتم ماذا تقولون هذه الآية مُحرَّفة أو غير محرفة؟! القُرآن يشهد على ذلك، ارجعوا إلى سورة البقرة وارجعوا إلى سورة الحجّ، الآيات واضحة، وهذا دليل دليل واضح وفضيحة واضحة، أنا هنا لا أُريد أنْ أتتبع

الآيات القُرآنية الَّتي حُرِّفت إملائياً ونحوياً وحُرِّفت من جهة القراءة، عرضتُ لكم من الأمثلة ما يكفي ويبقى الحكمُ إليكم؟!

–منطقي رحماني أم شيطاني..؟!

– منطق القوم هؤلاء رحماني أم شيطاني..؟!

– طريقتي في البحث ومنهجيّتها زهرائيَّة أم هي بطائنية..؟!

– منهجية حوزتنا الَّتي تخالف هذه المنهجية والتي هي كمنهجية هؤلاء، هل هي زهرائيةٌ أم بطائنة..؟!

– هذه الثَّقافةُ الَّتي أطرحها ثقافةُ مُبصرة أم ثقافة عمياء..؟!

– ثقافةُ حوزتنا الَّتي تُخالفُ هذه الثَّقافة هل هي مبصرة أم عمياء..؟!

– ثقافتكم أنتم العوارء إلى أين تذهب؟ إلى الثَّقافةِ المُبصرة أم إلى الثَّقافةِ العمياء..؟!

– هذا كلُّه من منظومةِ تشيُّعٍ زهرائي، أم تشيُّع مرجعي علمائي..؟!

– أنتم على أيِّ تشيُّع..؟!

– أنا على أيِّ تشيُّع ماذا تعتقدون..؟!

– حوزتنا مؤسَّستنا الدينية مراجعنا على أيِّ تشيُّع..؟!

راجعوا هذه الأمور ودقّقوا فيها، واعرفوا طريقكم وتذكَّروا كلام أمير المؤمنين لذاك الرجل–(**أَمَا إِنَّك لأَعْور إِمَّا أنْ تَعَمَى وإِمَّا أنْ تُبصِر**)!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

هذهِ جولةٌ سريعة وأمثلة سريعة على التَّحريف الإملائي والنَّحوي واللَّفظي واللُّغوي والقِراءَتي، تحريف واضح: تحريف في الإملاء! في النَّحو! وفي القراءة! وقد أدَّى إلى تحريفٍ في التَّفسير! وتحريفٍ في الأحكام الشَّرعية كما في الآيةِ السَّادسة من سورة المائدة–**بِرؤُوسِكُم وأَرْجُلِكُم (وَأَرْجُلَكُم)**، وحتَّى في تفسيرِ الآيةِ التَّاسِعةِ والسِّتين من سورة المائدة–**(والصَّابِئُون)**، **(وَالصَّابِئِين)**.

سَآخذُ مثالاً على التَّحريف المعنوي، لأجلِ أنْ تكتمل الصُّورة التي تبيّن كيف تَعامَل أعداءُ أهل البيت مع قرآن أهل البيت..؟!

في سورة البقرة الآيةُ الحاديةُ والثَّلاثون من–﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ**– والقِصَّةُ واضحة وبعد أنْ أنبأهم آدم–**قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**–اعتذر الملائكة–**قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ فما هي هذه الأسماء الَّتي جَعلت الملائكة بهذا الحال وعَرَّفت الملائكة فَضل آدم وأقرّوا بالسُّجود له وأذعنوا، حتَّى أنَّهُ في روايات المعراج أنَّ النَّبي قال لجبرائيل تقدَّم في موضعٍ من مواضع السَّماوات، فقال جبرائيل: مُنذ أنْ سَجَدنا لآدَم فإنَّنا لا نتقدَّمُ على وُلدِه..؟!

لنذهب إلى تفسير الطبري (**جامع البيان عن تأويل آي القُرآن**): ضَبط وتعليق محمود شاكر، هذا هو الجزء الأوَّل، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، لبنان، بشكل سريع لا أُريد أنْ أَقِف طويلاً، ما أورد من رواياتٍ في تفسيرهِ لهذه الأسماء الَّتي الله علَّم آدم إيَّاها وبسببها سجدت له الملائكة وكان الفَضلُ لآدم–**عن ابن عبّاس**–في صفحة ٢٤٧، وهو كلام طويل ولكنَّني آخذ أمثلةً–**عَن ابنِ عبّاس قال: علَّمه اِسم القُصعَة**–القُصعة، هذه الآنية الَّتي يُوضع فيها الطَّعام، والغريب أنّ الأكل والطَّعام دائماً حاضر في روايات

الصَّحابة! حتَّى في تفضيل السيِّدة عائشة وأنّ لها من الفَضل كَفضل الثَّريدِ على سائر أنواع الطعام! والثَّريد أين يُوضَع؟ يوضع في القُصعة، وأبو هريرة هو شيخ المُضيرة هكذا يسمونه، وما المُضيرةُ إلَّا لونٌ من ألوان الثَّريد أيضاً يُوضَع في القُصعة، إذاً نحن والثَّريد والقُصعة–**عَن ابنِ عبّاس قال: عَلَّمَهُ اِسم القُصعة والفَسوةِ والفُسيَّة**–الفُسيّة تصغير، يعني آدم نال هذه المنزلة بِهذه المعرفة! سجدت الملائكةُ كلُّهم أجمعون، الملائكة كُلُّها سجدت لآدم لأنَّ آدم كان يعرف الفَسوة والفُسيَّة! صفحة ٤٢٧–**عَن ابنِ عبّاس، قال: عَلَّمه اِسم القُصعةِ والفَسوةِ والفُسيَّة.**

رواية ثانية أيضاً عن ابن عبّاس–﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا** ﴾، **قَالَ: حتَّى الفَسوةِ والفُسيَّة.**

رواية ثالثة–**عن ابنِ عبّاس في قول الله:** ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا** ﴾، **قَال: عَلَّمه اِسم كُلِّ شَيءٍ حتَّى الهَنة والهُنيَّة–**الهَنة، الهَنَةُ والهنيَّةُ، الهنةُ، هو اسمٌ لعورة الرَّجلِ ولعورة المرأة، عَورةُ الرَّجل يُقال لها الهَنَةُ والهُنيَّة وعورةُ المرأة أيضاً–**قال عَلَّمه اِسم كُلّ شَيءٍ حتَّى الهَنَةُ والهُنيَّة، والفَسوةُ والضَّرطَة**–هذه ضرورية لابُدَّ من ذكرها وهي أساسية وإلَّا آدم لا يستحقّ السُّجود، لابُدَّ من ذكر هذه المعلومات، وهذه الأسرار هذه لا يحتملها كلُّ أحد، هذه أسرار القُرآن!!

رواية أخرى–**قَال ابنُ عبّاس: عَلَّمهُ القُصعَة مِن القُصيعة**–يعني هنا القضيَّة دقيقة، لأنَّ الرِّوايات السَّابقة–**والفَسوة والفُسيَّة**–الآن هذه الرِّواية، لا، هذه فيها دِقَّة!–**عَلَّمهُ القُصعَة مِن القُصيعة والفَسوةُ مِن الفُسيَّة–هنا** تمييز دقيق! لأنَّهُ في السَّابق كانت معطوفة "والفَسوةُ والفُسيَّة"، ولكنْ هنا "والفسوةُ من الفُسيَّة"، وهنا تفصيل! فلابُدَّ من إيجاد حدود وضوابط لهذه المعارف والأسرار الَّتي لا يحتملها كُلُّ أحد! فقط هؤلاء الكبار يحتملونها! هذا في تفسير الطبري يعني إمَّا هكذا التَّفسير وإلَّا فلا، بالعامّية ولَّا بلاش!!

تفسير (**القُرآن العظيم**): لابن كثير الدِّمشقي، وهذا هو الجزء الأوَّل والثَّاني، علَّق عليه وخَرَّج أَحاديثهُ هاني الحاج، المكتبة التوفِيقية، مصر، القاهرة، في صفحة ٩٤، أيضاً نفس الكلام–﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء**

كُلَّهَا﴾ قال: هي هَذهِ الأسماء الَّتي يَتَعارفُ بِها النَّاس، إنسان ودابَّة وسَماء وأرض وسهل وبحر وجمل وحمار وأشباه ذلك–إلى أن يقول–**علَّمه اِسم الصُّحفة والقِدر**–الصُّحفَة، أيضاً هي القُصعة الَّتي يُوضع فيها الثَّريد، والقِدر الَّذي يُطبَخُ فيهِ المَرَق–**عَلَّمه اِسم الصُّحفة والقِدر، قَال: نَعَم حتَّى الفَسوة والفُسيَّة**–كلّ شَيء! يعني معلومات كاملة! إلى آخر الكلام في تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدِّمشقي.

الدرُّ المنثور لجلال الدين السِّيوطي: ابن كثير مُتوفّى سنة ٧٧٤، وجلال الدين السِّيوطي مُتوفّى سنة ٩١١، هذا هو المجلَّد الأوَّل، تقديم عبد الرزاق المهديّ، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، لبنان، صفحة ١١١–﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**﴾، **عَلَّمه اِسم الصُّحفة والقِدر وكُلَّ شَيء حتَّى الفَسوة والفُسيَّة**–هذه قضيَّة مهمَّة جداً! وموجودة في كلِّ التَّفاسير، ويبدو أنَّ أبانا آدم لم يَنَل تلك المراتب إلَّا بتعلُّم هذه الأسرار الَّتي لا يَحتملُها إلَّا نبي مُرسل أو ملكٌ مقرَّب أو عبدٌ امتحن اللهُ قلبهُ للإيمان!!

جَولة على كتب علمائنا، وإنْ كان هذا الكلام خَارج السِّياق، ولكن حتَّى تتأكَّد وتتكامل الصُّورة لديكم..؟!

هذا هو **تفسير التبيان للشَّيخ الطوسي**: الجزء الأوَّل، بشكل سريع لأن وقت البرنامج طال وأعتذر من الإطالة، منشورات ذوي القربى، في صفحة ١٣٨، شرَّق وغرَّب إلى أنْ قَال–**علَّمَه مَعَاني الأسماء** ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**﴾–ثُمَّ نَقل قولاً آخر–**عَلَّمَهُ الله أسماء ذُرِيَّتِه وأسماء الملائكة**–ولم يذكر شيئاً، وإنَّما حَار في قضيّة القراءات، هذا هو الَّذي جاء مذكوراً في تفسير التِّبيان لشيخنا الطوسي شيخ الطَّائفة.

مجمع البيان للشَّيخ الطبرسي: وهذا الجزء الأوَّل، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، في صفحة ١٥٢، نفسُ الكلام الَّذي مرَّ ذِكره في كتاب التِّبيان–**علَّمه جميع الأسماء والصِّناعات وعِمَارة الأرضين والأطعمة والأدوية**–وإلى آخرهِ، وذكر روايةً عن الإمام الصَّادق–**الأَرَضِين والجبال والشِّعاب والأودية**–

وهذا موجود في رواياتنا ولكنَّ الأئمَّة حين تكلَّموا فإنّهم وضعوا قواعد للتَّعامُل مع كلامهم، ما يأتي موافقاً لِذَوق المخالفين نَحنُ لا نَعمل بهِ، بل نذهب إلى المعاني الأعمق، فهم لماذا ذكروا معانيَ أعمق في تفسيرهم للقُرآن؟ لأنَّهُم يريدون منَّا أنْ نتوجّه إلى تلك المعاني الأعمق.

تفسير السيِّد شُبَّر: قال–**أَسماء المخلوقات، أي علَّمه أسماء الأجناس الَّتي خلقها وخواصَّها وقيل أريد أسماؤه الحسنى الَّتي بها خُلِقت المخلوقات**–هذا ما جاء في تفسير السيِّد عبد الله شُبَّر، الدَّار الإسلامية صفحة ٦.

الميزان للسيِّد الطباطبائي: دار الكتب الإسلامية، وهذا هو الجزء الأوَّل، في صفحة ١١٧– **﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾، مُشعرٌ بأنَّ هذه الأسماء أو أنَّ مسمياتها كانوا موجودات أحياء عُقلاء محجوبين تحت حِجاب الغيب وانَّ العلم بأسمائهم كان غير نحو العلم الَّذي عندنا بأسماء الأشياء**– من دون بيانات وبشكل مجمل، كلام السيِّد الطباطبائي هنا هو قطعاً كلام دقيق، ثُمَّ يُورِد في الرِّوايات أنَّ المُراد من الأَسماء–**الأرضين والجبال والشِّعاب والأودية**–وأيضاً يُورِد عن معاني الأخبار–**إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَّم آدَم أسماء حُجَجهِ كُلَّها ثُمَّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة**–أسماء حججهِ كُلَّها، يعني الأنبياء الأوصياء الملائكة، ولا يوجد كلام واضح وبشكل مباشر أنَّ هذه الأسماء هي هُم صلواتُ الله عليهم، يذهب يَميناً وشِمالاً وقد يُذكر ذلك بالجملة! هذه هي تَفاسير شيعيَّة، وهكذا تنشأ الثَّقافة الشِّيعيَّة، ثقافة مُبهمة وعوراء! وإذا ما تَمادت باتِّجاهها البعيد فإنّها تتحوَّل إلى ثقافة عمياء!

هذا هو (**التَّفسير الكاشف**): وهذا هو الجزء الأوَّل، الشَّيخ محمّد جواد مُغنيه، مؤسَّسة دار الكتاب الإسلامي، صفحة ٧٩–**﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾، المراد بها معاني الأسماء وهي أشياء الكون وهي أشياء الكون وخواصُّها وصِفاتها، وعن الإمام الصَّادق قال الجبال والأودية**–إلى غير ذلك.

مواهب الرَّحمن في تفسير القُرآن للسيِّد عبد الأعلى السبزواري: وهذا هو الجزء الأوَّل، المطبعة نَگين، قم المقدسة، إيران، صفحة ٢٢٧، أيضاً ذكر بأنَّ الإمام الصَّادق قال أسماء الأودية والنبات والشَّجر والجبال وأشار ما جاء في كتاب المعاني معاني الأخبار للصَّدوق–**إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَّم آدَم أَسْمَاء حُجَجِهِ كُلَّها ثُمَّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة**–وفصَّل من دون أنْ يكون هناك كلام واضح وصريح ومباشر بأنَّ هذه الأسماء الَّتي اِستحقَّ بها آدم السُّجود هي أسماؤهم ولا توجد أشياء أخرى، وأسماؤهم هي الأسماء الحقيقة الجامعة.

وأسماؤهم ليس المراد الألفاظ، فهل الحديث هنا أنَّ آدم اِستحقَّ السُّجود بهذهِ الأسماء يعني بالألفاظ؟! ليس بالألفاظ وإنَّما الحديث هو عن ما وراء الألفاظ، الحديث عن الحقائق..؟!

تقريب القُرآن إلى الأذهان، السيِّد محمَّد الشيرازي: دار العلوم للتَّحقيق والطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الطبعة الثَّانية ٢٠٠١، الجزء الأوَّل، صفحة ١٢٠–﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء**﴾، **أسماء الأَشْيَاء وعَلائِمها وذلك يستلزم تعليم المسمّيات والمعلومات**–ولا يوجد شيء آخر.

تفسير (**من وحي القرآن**): محمّد حسين فضل الله، المجلّد الأوَّل، دار الملاك، صفحة ٢٣١–**ما هي الأسماء الَّتي عَلَّمها الله لآدم؟ لقد استفاضَت النُّصوص الدِّينية في الأحاديث الواردة عن أَئِمَّةِ أهل البَيت وعن غَيرهم في أنَّ المُراد منها هي أسماء الموجودات الكَونية**–وذكر الرِّواية عن الإمام الصَّادق–**الأرَضِين والجبال والشِّعاب والأودية**–وذكر ما جاء في تفسير الطَّبري–**إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك**–فقط ما ذكر تلك الأسماء، الفَسوة والفُسيَّة والضّرطة وأمثال تلك الألفاظ، ولكنّه هو نفس الذَّوق ونفس المنهج–**وهناك اتِّجاه في تفسير ذلك بأسماء الملائكة وأسماء ذريته دون سائر أجناس الخلق**–المهم حتَّى لو ذُكرت أسماء الملائكة وأسماء ذُريَّتهِ أن لا يكون الكلام خاصَّاً بأهل البيت..؟! أسماء ذرِّيَّته عُموماً، يعني أهل البيت داخلون في هذا العُموم! هذه هي تفاسير علمائنا، هل سمعتم

شيئاً واضحاً مباشراً يدلُّ على حقيقة التَّفسير؟! أبداً، تلاحظون أخذوا شيئاً من أهل البيت ولكن الاتِّجاه والذَّوق العام هو الذَّوق المخالف لأهل البيت.

السيِّد محمَّد باقر الصَّدر والسيِّد محمَّد باقر الحكيم هذا الكتاب (**علوم القرآن**): علوم القرآن، الطَّبعة الثَّالثة، النَّاشر مَجمع الفكر الإسلامي، ماذا يقول في البداية؟–**هَذِه مُحَاضَرات كُنتُ قَد وُفِّقتُ لألقائِها على طَلَبَة كُليَّة أصُول الدِّين وكان قد كتب الجزء الأوَّل منها سيِّدنا آية الله العظمى الشَّهيدُ الصَّدر رضوان الله عليه وقد أكملت المنهج للسنوات الأخرى**–يعني القسم الأوَّل من هذا الكتاب للسيِّد محمّد باقر الصَّدر والبقيَّة أكملها على نفسِ الطَّريقة على نفس الذَّوق السيِّد مُحمّد باقر الحكيم، في صفحة ٤٥٦–**الأسماء، أنَّ المراد من الأسماء الألفاظ الَّتي سَمَّى الله سُبحانه بها ما خَلَقهُ من أجناس وأنواع المُحدَثَات وفي جَميع اللُّغات وهذا الرَّأي هو المَذهبُ السَّائد عند عُلماء التَّفسير**–إلى أنْ يقول في صفحة ٤٥٩–**والشَّيخ محمّد عبدو**–العالِم المِصري المعروف–**يَرى أنَّها**–الأسماء–**تَعني جَميعَ الأشياء وجَميع ما يتعلَّق بِعِمَارة الدِّين والدُّنيا من غير تحديد ولا تعيين ولعلَّ هذا الاتِّجاه هو الَّذي يظهر من كلام الشَّيخِ الطُوسي والرَّازي**–الرَّازي، يعني الفخر الرَّازي تفسيرُنا المُحبَّب!! تفسير الشِّيعة المُحبَّب التفسير الشَّافعي–**وهذا الرَّأي هو الصَّحيح الَّذي ينسَجِمُ مع واقعِ الإنسان من ناحية وصِحَّة التَّمييز بهِ**–وإلى آخر–**والفضل على الملائكة**–نفس الاتِّجاه أنْ يَعرِفَ أسماءَ الأشياء.

غاية ما في الأمر: أنَّهم لم يذكروا هذه الألفاظ الَّتي ذكرها الطّبري وابن كثير وجلال الدِّين السيوطي الفسوة والفُسيَّة والضرطة، لم يذكروا هذهِ الألفاظ وإنَّما المضمون هو المضمون والمنهج هو المنهج وراجعوا الكلام بِدقَّة وسترونَ حقيقة ذلك.

رُبَّما التَّفسير الوحيد من تفاسير العلماء المشهورة والمعروفة الَّذي ذكر شيئاً أبعد من ذلك وهو (**تفسير الصَّافي**)، أنا لا أقصد أنّه لا تُوجد تفاسير أُخرى، هناك تفاسير ذكرت أحاديث أهل البيت التي تضمنت المعاني العميقة، لكن نحن والتَّفاسير المشهورة: (**تفسير الصَّافي**) للفيض الكاشاني، وهذا هو الجزء الأوَّل،

منشورات مكتبة الصَّدر، إيران، طهران، ماذا ذَكَر؟ ذكر أيضاً أنَّ الأسماء هي أسماء الجبال والبحار والأودية وذكر رواية عن الإمام السَّجاد من تفسير الإمام العسكري–**أنَّهُ عَلَّمه أسماء أنبياءِ الله وأوليَائِهِ وَعُتاة أَعدائِه**–ثُمَّ أشار بعد ذلك إلى الأسماء الحُسنى وما قالهُ إمامنا الصَّادق: (**نَحنُ واللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**)، ومع ذلك لم يُوضِّح المَطلب بشكلٍ بيِّن وصريح وجلي وواضح، ولكن هو أفضل من كلِّ هذه التَّفاسير.

أنا جئتُ بتفسير الصَّافي لماذا؟ باعتبار أنَّ المؤلِّف ماذا قال في البداية؟ اِنتقد كُلَّ تفاسير علماء الشِّيعة وقال بأنَّهُم يعتمدون على المخالفين، هكذا قال في المقدِّمة، بعد أنْ تحدَّث عن التَّفاسير الَّتي فُسِّرت على طريقة الأهواء وهي تفاسير المخالفين ثُمَّ يعطف الكلام–**وكذلك**–التَّفاسير–**الَّتي صنَّفها متأخروا أصحابنا**–هؤلاء يعني متأخروا الأصحاب، هو متوفى سنة ١٠٩١، متأخروا الأصحاب، يقصد في زمانه، وفي زماننا أيضاً وحتَّى الطوسي والطبرسي من المتقدِّمين، نفس الشيء الجميع نفس المنهج، بالعامّية "الجميع في الهوا سوا"–**وكذلك الَّتي صنَّفها متأخروا أصحابنا فإنَّها أيضاً**–هذهِ التَّفاسير–**مُستندةٌ إلى رؤساء العامَّة**–كما مرّ قبل قليل في علوم القُرآن للسيِّد محمَّد باقر الصَّدر والسيِّد محمّد باقر الحكيم، فقد اِستندوا إلى تفسير مُحمَّد عبدو وإلى تفسير الفخر الرَّازي، والبقيَّة كذلك نفس الشَّيء–**فإنَّها أيضاً مستندةُ إلى رؤساء العامَّة وشذَّ ما نُقل فيهِ حديث عن أهل العصمة وذلك لأنَّهُم نَسَجُوا على مِنوالِهِم**–إلى آخر الكلام، إلى أنْ يقول–**وبالجملة لم نَرَ إلى الآن في جملة المُفسِّرين**–مفسِّري الشِّيعة–**مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيفِ تفسيرٍ مُهذَّبٍ صافٍ يكون مُنزَّهاً عن آراء العوام مُستنبطاً من أحاديث أهل البيت عليهم السَّلام**–لذلك سمَّى تفسيرهُ بالتَّفسير الصَّافي كما يقول–**وبِالحَريّ أنْ يُسمَّى هذا التَّفسير بالصَّافي لصفائه عن كدورات آراء العامَّة**–ولذلك جاء كلامه قريباً من حديث أهل البيت ولكنْ ليس بالشَّكل الواضح جدَّاً.

وأنا جئت بتفسير الصَّافي لأمرٍ آخر: إذا تتذكرون ذكرتُ لكم حكاية عن أحد المراجع الأربعة الأحياء الَّذين تُقلِّدونهم الآن في النَّجفِ الأشرف، حينما زارهُ وفدٌ من مؤسَّسة دينية وسألوه عن تفسير الصَّافي؟ وكان جاهلاً به، ولَمَّا قالوا لهُ بأنّ التفسير هو للفيض الكاشاني قال: اتركوه، هذا تفسير فلسفي،

وما هو بتفسيرٍ فَلسفي، لكنَّني فقط أُريد أنْ أقول بأنْ هذا التَّفسير الَّذي هو أقرب إلى أهل البيت من كُلِّ هذه التَّفاسير، مرجِعُنا الكبير ينهَى عن الرجوع إليه وهو لا يعلم، قال: هذا تفسير فلسفي، لأنَّهُ هو رُبَّما قد قرأ أو سَمِع بأنَّ الفيض الكاشاني كَتَبَ في الفسلفة، فتصوَّر أنَّ هذا التَّفسير تفسير فلسفي من دونِ أنْ يطَّلِعَ عليه، لاحِظُوا هكذا أنتم تُبنَى ثقافتكم، وهكذا تُبنَى ثقافة المؤسَّسات، هذه مؤسَّسة دينية تبني الثَّقافة هكذا يوجِّهُها المرجعُ الكبير، وَواللهِ هكذا تجري أموركم، أنتم مضحوكٌ عليكم، تريدون أن تصدِّقوا، أو لا تصدِّقوا، هي هذه الحقيقة، وكُلُّ هذه الحقائق تُشير إلى هذه النتيجة.

تعالوا معي نقرأ في (**سُنن ابن ماجة**): سُنن ابن ماجة، هذا هو المجلَّد الثَّاني، دار الكتب العلمية، تحقيق محمود محمّد محمود حسن نصَّار، لبنان، بيروت، صفحة ٤٦٦، رقم الحديث ١٩٤٤، الحديث عن عائشة، ماذا قالت؟–**لقد نَزلت آية الرَّجم**–آية الرَّجم هذهِ المعروفة آية عمر، آية جاء بها عُمَر وقال: بأنَّ هذه من آيات القُرآن، أيَّةُ آية؟ آية عُمَر المعروفة: (**الشَّيخ والشَّيخةُ إذ زنيا فارجموهما البَتَّة**)، هذه آية عمر، بالله عليكم هذا النَّسق هل هو قُرآني؟! خصوصاً كلمة (**البَتَّة**) هذا اللون من التعابير لم يرد في القرآن ولا يوجد مُشابه له (**الشَّيخ والشَّيخة إذ زنيا فارجموهما البَتَّة**)، هي هذه آية الرجم العُمَرية، لَصَّقوا لها، قالوا: هذه الآية نزلت ولكنَّها غير موجودة في الكتاب، أوجدوا نوعاً من النَّسخ سموه بنسخ التِّلاوة، والغريب أنَّ بعض علماء الشِّيعة أيضاً يذهبون إلى هذا النَّسخ، من مراجعنا ومن كبار علماءنا المتقدِّمين يذهبون إلى نسخ التِّلاوة، ما هو نسخ التِّلاوة؟ أنَّ الآية تنزل ولا تُذكر في القُرآن، تُنسَخ تِلاوتها ولكن يبقى حُكمها، وحكم الرَّجم جاء من السُنَّة لوم يأتِ من الكتاب، لكن ماذا يُرقِّعون لعُمَر، قالوا: هذه الآية نزلت ولكنَّها نُسخت بنسخ التِّلاوة، وهو أنّ الآية يبقى حكمُها ولكن لا يبقى لفظُها، نحنُ وحديث عائشة–**لَقَد نَزلت آيةُ الرَّجم ورضاعةُ الكبير عَشراً**–ورضاعة الكبير موجودة إلى الآن، يقولون بأنّها نزلت في القُرآن–**لَقَد نَزلت آيةُ الرَّجم**–الآن لا يوجد في القُرآن لا آية للرَّجم ولا آية لرضاعة الكبير لكن عائشة تقول–**لَقَد نَزلت آيةُ الرَّجم ورَضاعةُ الكبير عَشراً، ولقد كان في صحيفةٍ تحت سريري، فلمَّا مَات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجنٌ فأكلها**–فأكل هذه الصحيفة، والدَّاجن ما هو؟ الدَّاجن يُطلق على الطيور على الدجاج

مثلاً، ولا يُتوقّع أنَّ الدجاج يأكل صحيفة، الصَّحيفة إمَّا مصنوعة من جلد أو من قماش أو من ورق أو من أيِّ شيءٍ آخر، والدَّاجن يُطلق كذلك على الأغنام الَّتي تربّى من الحيوانات الأهلية، فيبدو أنَّ ماعزاً، أنَّ نعجةً كما في بعض الأخبار، أنَّ عجلاً دخل فعلسها، في اللهجة العراقية هنا كلمة يكثُر استعمالها بين العراقيين تُضرَب مَضرب الأمثال، ليست مثلاً ولكنَّها تُضرب مضرب الأمثال، يقولون: هذه القضيَّة علسها العِجِل! فيبدو أنَّ العِجل هنا علسها، علس القرآن، هذا تحريف أو ليس بتحريف؟! ماذا تقولون؟! هذا قول عائشة، وهذا الحديث واضح، وبالمناسبة هم يعملون بقضية رِضاعة الكبير–**لَقَد نَزلت آيةُ الرَّجم ورَضاعةُ الكبير عَشراً، ولقد كان في صحيفةٍ تحت سريري، فلمَّا مَات رسول الله وتشاغلنا بموتهِ دخل داجنٌ فأكلها**–المعلّق ماذا يعلّق؟–**قال السِّندي**–من محدّثيهم–**في صحيفةٍ تحت سريري ولَم تُرِد أنَّهُ كان مقروءاً**–يعني هو هكذا يُرقِّع للقضيَّة، يريد أنْ يقول: بأنَّ هذا القُرآن كان في صحيفة تحت سرير عائشة كان محفوظاً إلى أنْ أُكِلَت الصحيفة وما قُرِئَت على النَّاس، باعتبار أنّه لم يسمع أحد بهذه الآيات وهذا هو عين التَّحريف!

أنتُم تقولون: بأنَّ القرآن عَرَضه رسول الله على جبريل، وجبريل عَرَض القُرآن على رسول الله وتقولون بأنَّ المصحف الَّذي جَمَعهُ أبو بكر هو المصحف الَّذي جُمِع بعد العرضة الأخيرة على رسول الله، هكذا تقولون وتسمُّونها العرضة، وأنَّ المُصحف، أنَّ القرآن عَرَضهُ رسول الله على جبريل وجبريل عَرَضَهُ على رسول الله وأنَّ المُسلمين عرضوا القُرآن على رسول الله وأنَّ رسول الله عَرَضَ عليهِم وأنَّ مُصحف أبي بكر جاء بعد العَرضةِ الأخيرة، فإذا كان بعد العَرضة الأخيرة فلابُدَّ أنَّ الآيات كُلَّها قرِئَت فكيف أنَّ هذه الآيات لم تُقرأ؟! هو هذا التناقض والتَّهافت والتَّحريف وهذه القضيَّة موجودة في كُلِّ الكتب، تلاحظون، هذا تحريف أو ليس بتحريف..؟! حينما يأتي الدَّاجن فيأكل القُرآن، أكان عجلاً أكان نعجة أكان ماعزاً أي نوع من أنواع الدَّاجن.

الخُلاصة: الخُلاصة أنتُم معلوسون مُنذُ زمنٍ بعيد! عَلَستكُم السَّقيفة! والقُرآن عَلَسهُ الداجن! وعلستكم المؤسَّسة الدينية! وعلَسَ بَعضكم بعضاً! فانظروا إلى هذه الثَّقافةِ المعلوسة، هذه ثقافة معلوسة، وإذا

كان القُرآن قد عُلس فكيف بثقافتكم؟! ثقافتكُم بُنِيَت على مثلِ هذه المفاهيم، لأنَّ علماءنا رتعوا هنا، رتعوا في هذا المرتع!!

هذا هو كتاب (**الاتقان في علوم القرآن**): لجلال الدين السِّيوطي وهذا هو الجزء الأوَّل، دار الفِكر للطِّباعةِ والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، صفحة ٩٣ –**وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري**–عن كذا كذا–**أنَّ عُمر ابن الخطَّاب قنت بعد الركوع فجاء بهذه السُورة**–الآن أنا أسأل هذه السورة موجودة في القُرآن؟ ماذا قرأ؟–"**بسم الله الرحمن الرحيم اللهُمَّ إنَّا نستعينُكَ ونستغفرُك ونثني عليك ولا نكفُرُك ونَخلَعُ ونترُكُ من يفجُرُك اللَّهُمَّ إيَّاك نعبد ولك نصلي وإليك نسجدُ ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إنَّ عذابك بالكافرين مُلحِق قال ابنُ جريج: إنَّهُما سورتان في مصحف بعض الصَّحابة**–ما قرأهُ هذا النَّص عن عُمَر، هُناك نصوص أخرى الوقت ما يكفي لقراءة كلّ شيء:.–**هاتان السُورتان اللَّتان تُسمَّيان بسورة الخلع والحفد**–الخلع، إشارة إلى قول عمر (ونخلعُ ونترك من يفجرك) والحفد، إشارة إلى قول عمر (وإليك نسجدُ ونحفدُ نرجوا رحمتك)، هذه معروفة في كتبِ الحديث في كتب السير سورة الحفد والخلع قرأها عمر ابن الخطاب، هذا تحريف أو ليس بتحريف؟! ماذا تقولون..؟! لا شأن لي بالمخالفين وأعرف ما هي الأجوبة وما هي الترقيعات وهي كالترقعيات الَّتي مرَّت، وإلَّا فإنّي آتي بترقيعاتهم لكن لا شأن لي بترقيعاتهم لأنَّني لا أُريد أن أناقشهم ولا مشكلة عندي معهم، هم أحرار فيما يعتقدون وأنا حُرٌّ فيما أعتقد، فلماذا أدخُل في هذه المُجادلات الَّتي لا طائل تحتها ولا فائدة فيها.

أنا أخاطبكم أنتم: هذه المعطيات إلى أيّ شيءٍ تشير؟ هل تشير إلى أنَّ القُرآن مَحفوظ بلفظهِ من قِبَل اللهِ عند الأُمَّة كما يقول عُلماؤكم ومراجعكم؟! وهم يكذِّبون الأَئِمَّة المعصومين بذلك، قطعاً لا عن قصد ولكنْ هذا فهمُهم وجهلُهم المُركَّب.

هذا هو (**صحيح البخاري**): فماذا نقرأ في صحيح البُخاري؟ وأعتذر من الإطالة وسأختمُ الحديث عند البخاري، وإلَّا هناك مطالب أخرى بودِّي أنْ أُشير إليها ولكنَّني سأقف هنا لأنَّني أرى أنَّ الوقت قد

طال كثيراً، هذا هو صحيح البخاري، طبعة دار صادر، مقدِّمة نوَّاف الجرَّاح، وهذه الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ ميلادي، وأنا هنا في صفحة ٤٦٦ (باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه) إلى آخره، حديث رقم ٢٦٥٥–**عن عائشة قالت: سَمِع النَّبيُ رجُلاً يقرأُ في المسجد**–يقرأ القُرآن–**فَقالَ: رَحِمَه الله لَقَد أذْكَرَني كذا وكذا آية أسقطتُهُنَّ من سورة كذا وكذا**–إذاً المُحرِّف الأوَّل هو خاتم الأنبياء صلَّى الله عليه وآله؟! ويجلُّ رسول الله عن ذلك، ولكن هم هكذا يقولون، هذا الَّذي يتحدَّثون عنه هوشخصٌ آخر، هذا ليس مُحَمَّدٌ الَّذي نعرفه نحن، هو شخصٌ آخر، ولكنَّني كما قُلت لستُ في حالِ نقاشٍ أو جدالٍ مع المخالفين، وعنوان الحلقتين هو (نوعان من التَّشيُّع في أجواء المخالفين) الحلقة السَّابقة وهذه الحلقة، النَّبي يسمع والرِّاوية عن عائشة، يَسمع رجلاً يقرأُ القُرآن فهو يَحفظ القُرآن أفضل من رسول الله–**فَقالَ: رَحِمَه الله لَقَد أذْكَرَني كذا وكذا آية**–آيات عديدة–**كذا وكذا آية أسقطتُهُنَّ من سورة كذا وكذا**–من سور عديدة أيضاً، يعني آيات كثيرة أسقطها رسول الله من سُورٍ كثيرة، إذاً كيف أُصدِّق بأنَّ الصَّحابة الَّذين جاءُوا إلى زيد ابن ثابت وإلى عُمر ابن الخطَّاب حينما جلسا على باب المسجد يجمعون الآيات كانوا يحفظون الآيات، ورسول الله هو نفسهُ أسقط بعضاً من هذه الآيات ولولا هذا الرَّجُل *جزاهُ الله خيرَ الجزاء* لكانَ رسول الله قد نسي القُرآن.

إذا نذهب إلى باب، صفحة ٩٢٧، باب نسيان القُرآن، عن عائشة، أكثر من رواية في هذه الصَّفحة، صفحة ٩٢٨، أكثر من رواية–**أنَّ النَّبي سَمِع رُجلاً يقرأ في المسجِد فقالَ: يرحمُهُ الله لقد أَذْكَرَني كذا وكذا آية من سورة كذا**–يبدو هذه حالة ثانية.

ورواية أخرى–**لَقد أَذْكَرني كَذا وكذا آية**–أيضاً عن عائشة–**أُنْسِيتُها من سورة كذا وكذا**–فهو نَسِيٌّ صلَّى الله عليه وآله! ومُسقِطٌ للقرآن! ومُحرِّفٌ للقرآن! هكذا هم الأنبياء وإلَّا فلا لا! هذا هو صحيح البخاري أنا ما قرأت من كتاب يمكن أنْ يُقال عنه بأنَّ هذا الكتاب ليس مُهمَّاً.

تلاحظون أنا أقرأ من المصادر، سواء المصادر الشِّيعية وقرأتُ لكم من جهابذة مراجع وفقهاء وعلماء الشِّيعة، والكتب الَّتي قرأتُها من كتب المخالفين إن كان في القراءات أو في الحديث أو في التَّفسير أو في الإعراب هي أهمّ الكُتب الموجودة في مكتبتهم.

بعد كلِّ هذا ماذا تقولون يا أصحاب الثَّقافة العوراء؟! أتمنَّى أنْ تُبصِروا! أتمنَّى أنْ تَذهبوا إلى الثَّقافةِ المُبصرة حيث تخاطبون أئمَّتكم: (**كَلَامُكُم نُور**)!

تذكروا دائماً: هناك منطقٌ رحماني ومنطق شيطاني! عَامِلوني، حَاسِبُوني، أُقسِمُ عُلَيكُم بِدِمَاءِ نَحرِ الحُسَين، حَاسِبُوا كُلَّ كَلَمِةٍ من كلماتي بهذا الميزان:

- المنطقُ الرَّحماني والمنطقُ الشَّيطاني!
- المنهجيَّةُ الزهرائيَّة والمنهجيَّةُ البطائنية!
- التَّشيُّعُ الزهرائي والتشيُّعُ العلمائي المرجعي، التَّشيُّع الشِّيعي!
- الثَّقافةُ المُبصرة والثَّقافةُ العمياء!

وتحسَّسوا على ثقافتكم العوراء، أُذكِّركم ما قاله أمير المؤمنين لهذا الَّذي يخلط بين شيءٍ من آل مُحَمَّد وبين شيءٍ من أعدائهم: (أمَا إنِّي لأُحِبُّكَ يَا أَمير المؤمنين وأُحِبُّ فُلاناً، قال: أما إنّك لأعور، فإمَّا أنْ تعمَى وإمَّا أنْ تُبصِر).

بُلِيت بِأَعورٍ فَشَكَوتُ منهُ فكيف إذا بُليت بأعورينِ

هكذا كان العرب يقولون..

أسألُكم الدعاء وألقاكم الجمعة القادمة..

وأترُكُكُم في رِعَاية القَمَر..

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَربَ عَنْ وُجَوهِنَا ووُجُوهِكُم أَنْتُم و وُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

سَلَاماً يَا قَمَر.. ولُطْفاً يا قَمَر..

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

---

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com